الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية
رمز المذكرة:.....

المـــــوضـــوع:

الجملة العربية، مقاربة بين ناعوم تشومسكي والنحاة القدماء

إعداد الطالب (ة) :
إكرام محمودي

إشـــراف:
الأستاذ: أحمدقويش

لجنة المناقشة		
أ.الدكتورة	وهيبة بن حدو	**رئيسا**
أ.الدكتورة	نورية شيخي	**ممتحنا**
أ.الدكتور	أحمد قويش	**مشرفا مقررا**

العام الجامعي : 1440-1441هـ /2019- 2020م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله الذي أنار لي درب العلم والمعرفة وأعانني على أداء هذا الواجب ووفقني إلى إنجاز هذا العمل.

أتوجه بجزيل الشكر إلى الأستاذ " أحمد ڤريش" الذي قبل الإشراف على هذا العمل وكان له الفضل الكبير من أجل إتمامه وذلك بجملة نصائحه الثمينة.

أتقدّم بشكري الجزيل إلى الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة.

أتوجّه بجزيل الشكر إلى كلّ من ساعدني من قريب أو من بعيد.

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾**صدق الله العظيم**

إلهي لا يطيب الليل إلاّ بشكرك ولا يطيب النهار إلاّ بطاعتك ...

ولا تطيب اللّحظات إلاّ بذكرك ... ولا تطيب الآخرة إلاّ بعفوك ...

ولا تطيب الجنّة إلاّ برؤيتك الله جلّ جلاله إلى من بلغ الرسالة وأدّى الأمانة ... ونصح الأمة ... إلى نبي الرحمة ونور العالمين ... سيّدنا محمد صلى الله عليه وسلّم ... أمّا بعد:

أهدي هذا العمل المتواضع إلى التي ضحّت من أجلي وكان لها الفضل الأوّل في إنجاز هذا العمل "أمي الحبيبة" وإلى إخوتي وأفراد أسرتي الذين كانوا بمثابة الدّعم والسّند في سبيل استكمال البحث.

مقدمة

مقدمة:

تعدّ الجملة من المكونات الأساسية والمهمة في اللّغة، فهي أحد أهمّ مواضيع علم النّحو، وهذا ما جعل علماء اللّغة يتناولونها بالدّراسة قديما وحديثا، فدرسوا أنماط الجملة وكيفية بناءها.

وقد وقع اختياري على هذا الموضوع نظرا لأهمّية الجملة الكبيرة من حيث أنّها تشكّل أساس الدّراسات اللّغوية الحديثة، ومن هنا حاولت دراسة مفهوم الجملة عند النحاة القدماء ومقارنتها بالجملة في النّظرية التّوليديّة والتّحويليّة لتشومسكي والتي تعدّ من المدارس اللّغوية التي أحدثت ثورة كبيرة في الدّرس اللّغوي.

وقد جاء هذا البحث تحت عنوان " **الجملة العربية مقارنة بين النحاة القدماء وناعوم تشومسكي**" ومن هنا يمكن طرح الإشكالية التّالية:

- ما هو حدّ الجملة عند كلّ من النحاة القدامى وناعوم تشومسكي؟
- ما هي عناصر الجملة العربية؟ وما هي أقسامها؟
- ما هي أهمّ التّطوّرات التي مرّت بها الجملة في النّظريّة التّوليدية التّحويلية عند تشومسكي؟
- ما هي أهمّ نقاط التّشابه بين النظرية التّوليدية التّحويلية والنحو العربي؟

وللإجابة عن هذه التّساؤلات قسّمت هذا البحث إلى مقدمة وثلاثة فصول ثم خاتمة.

خصّصت الفصل الأوّل للحديث عن مفهوم الجملة عند القدماء وأقسامها وعناصرها.

أمّا الفصل الثاني فقد خصّص للحديث عن الجملة عند تشومسكي رائد النظرية التّوليديّة التّحويلية، وتناولت فيه أهمّ التّطوّرات التي مرّت بها المدرسة التّوليدية التّحويلية وتطرّقت إلى حدّ الجملة في هذه النظرية وطريقة تحليل الجملة عند أصحاب تشومسكي.

أمّا الفصل الثالث فتناولت فيه أهمّ نقاط التّقارب والتّشابه بين النظريّة التّوليديّة التّحويلية والنّحو العربي.

وفي الأخير ختمت بحثي بخاتمة تحتوي على أهمّ النتائج المتوصّل إليها.

وقد اعتمدت على المنهج الوصفي التّحليلي لمناسبتهما للموضوع واتّبعت كذلك المنهج المقارن.

وقد اعتمدت على مجموعة من المصادر والمراجع ومن أهمّها:

- ابن هشام الأنصاري (مغنى اللّبيب).
- (جامع الدروس العربية) لمصطفى الغلاييني.
- محمد إبراهيم عبادة (الجملة العربية).

أمّا المصادر المعتمد عليها في النّظرية التّوليدية التّحويلية نجد:

- أحمد مؤمن (اللّسانيات النشأة والتّطوّر).
- ميشال زكريا (الألسنيّة التوليدية والتّحويلية وقواعد اللّغة العربيّة (الجملة البسيطة).
- أحمد حساني (مباحث في اللّسانيات).
- شفيقة العلوي (محاضرات في المدارس اللّسانية المعاصرة).

وفي الأخير أتوجّه بالشّكر لله عزّ وجلّ الذي أعانني على أداء هذا البحث، وأتوجّه بالشكر لكلّ من ساعدني من قريب أو من بعيد على إنجاز هذا العمل.

الفصل الأول:
مفهوم الجملة عند القدماء

المبحث الأوّل: تعريف الجملة لغة واصطلاحا

أ. تعريف الجملة لغة:

جاء في مقاييس اللّغة: جمل: الجيم والميم واللاّم أصلان أحدهما تجمُّع وعِظم الخلق والآخر حسن، فالأوّل قولك أجملت الشيء، وهذه جملة الشيء وأجملته: حصلته[1].

أمّا الجملة عند ابن منظور في معجم لسان العرب عرّفها كما يلي: الجملة واحدة الجمل، والجملة جماعة الشيء وأجمل الشيء جمعه عن تفرقة وأجمل له الحساب كذلك، والجملة جماعة كل شيء بكماله من الحساب وغيره[2].

وجاء تعريف الجملة عند الرّازي في مختار الصّحاح كما يلي: الجملة واحدة الجمل وأجمل الحساب رَدَّه إلى الجملة[3].

نجد أنّ المعاجم التي استعرضناها قد اتّفقت جميعها على أنّ لفظ الجملة في اللّغة لا يخرج من إطار جمع الشيء من تفرقة وإجماله.

ب.تعريف الجملة اصطلاحا:

لم يتفق العلماء على وضع تعريف موحّد لمصطلح "الجملة" وذلك بسبب اختلاف النّحاة في تعريفها، فشغل هذا المصطلح بال النّحاة القدماء والمحدثين، وجاءوا بعدّة تعريفات لمصطلح الجملة، ويعدّ أبو العبّاس المبرّد أوّل من استعمل مصطلح الجملة من العلماء وذلك في كتابه المقتضب.

---

[1]- ابن فارس، مقاييس اللّغة، تحقيق: عبد السّلام محمد هارون، مادّة (جَمَلَ)، ص 481، ط 1، 1991، مجلد 1، دار الجيل، بيروت.

[2]- ابن منظور، تهذيب لسان العرب، دار صادر، بيروت، طبعة جديدة مخقّفة، مجلّد 3، ط 4، 2005، ص 203.

[3]- محمّد أبو بكر بين عبد القادر الرّازي، مختار الصّحاح، ص 111، مادّة جَمَلَ، دار ومكتبة الهلال، بيروت.

يشير عدد من الدّارسين إلى أنّه لم يستعمل مصطلح "الجملة" أو "الجمل" في القضايا النّحوية قبل محمد بن يزيد المبرّد، حيث استعمل هذين المصطلحين للإشارة إلى الفعل وفاعله، أو المبتدأ وخبره ومن ذلك قوله: «الأفعال مع فاعليها جمل »، وقوله: «ومثل هذا من الجمل قولك: (مررت برجل أبوه) منطلق، ولو وضعت في موضع (رجل) معرفة لكانت الجملة في موضع حال، فعلى هذا تجري الجمل»[1].

ويعرّف الشريف الجرجاني الجملة في كتابه "التعريفات" بقوله: الجملة عبارة مركّب من كلمتين، أسندت أحداهما إلى الأخرى سواء أفاد كقولك "زيد قائم" أو لم يفد كقولك "إنّ يكرمني" فإنّها جملة لا تفيد إلا بعد مجيء جوابه فتكون الجملة أعم من الكلام مطلقا[2].

أمّا سيبويه فلم يستعمل هذا المصطلح لأنّه كان يعني بالتّمثيل وبوصف التركيب في أغلب الأحيان دون تسميته[3].

وقد استعمل سيبويه لفظة الجملة في سبعة مواضع واستعمل لفظة الجمل جمعا في موضع واحد فيكون المجموع ثمانية مواضع[4].

والجملة في الاستعمال عند سيبويه تعني الشيء الجامع لأفراده الضام لهم، وكذلك استعملها في معنى الإجمال المقابل للتّفصيل فكأنّه ضمّ الفروع أو التّفصيلات في أصول جامعة لها، والمعنيان موافقان لما جاء في معجمات اللّغة.[5]

كما أنّ سيبويه استعمل مصطلح الكلام للتّعبير عن الجملة.

---

[1]- حسين منصور الشيخ، الجملة العربية، دراسة في مفهومها وتقسيماتها النّحوية، الطبعة الأولى، 2009، ص 30.

[2]- الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، الطبعة الأولى، دار الكتب العلميّة، بيروت، ص 83.

[3]- حسين منصور الشيخ، الجملة العربية دراسة في مفهومها وتقسيماتها النّحوية، ص 30.

[4]- حسن عبد الغني جواد الأسدي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 2007، ص 26.

[5]- المصدر نفسه، ص 28.

2- تعريف الجملة عند علماء اللّغة العرب المحدثين:

تعدّدت آراء النّحاة العرب المحدثين في تعريف الجملة وذلك يرجع إلى اختلاف المدارس والمذاهب التي ينتمون إليها.

عرّف إبراهيم أنيس الجملة بقوله: إنّ الجملة في أقصر صورها هي أقلّ قدر من الكلام يفيد السّامع معنى مستقلا بنفسه، سواء تركّب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر، فإذا سأل القاضي أحد المتّهمين قائلا: «من كان معك وقت ارتكاب الجريمة؟ » فأجاب (زيد) فقد نطق هذا المتّهم بكلام مفيد في أقصر صورة.[1]

ومن خلال تعريف إبراهيم أنيس للجملة نجد أنّه لا يشترط توفر عنصري الإسناد في الجملة ويشترط في الجملة أن تؤدّي معنى محدّد.

وعرّف مهدي المخزومي الجملة بقوله: «الجملة هي الصورة اللّفظية الصغرى للكلام المفيد في أيّة لغة من اللّغات، وهي المركب الذي يبيّن المتكلّم به أنّ صورة ذهنية كانت قد تألّفت أجزاؤها في ذهنه ثم هي الوسيلة التي تنقل ما جال في ذهن المتكلّم»[2].

ومن هذا التعريف نرى أنّ مهدي المخزومي سار على نفس نهج إبراهيم أنيس في تعريف الجملة.

وعرّفها عبّاس حسن بقوله: الكلام أو الجملة هو ما تركب من كلمتين أو أكثر، وله معنى مفيد مستقل: مثل أقبل ضيف، فاز طالب نسيه ... إلخ[3].

وهنا يتّضح أنّ عبّاس حسن قد سار على خطى النحاة القدماء في تعريفه للجملة الذين ربطوا بين مفهوم الجملة والكلام.

---

[1]- إبراهيم أنيس، من أسرار اللّغة، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الثالثة، 1966، ص ص 260- 261.

[2]- مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 1986، ص 31.

[3]- عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف بمصر، الطبعة الثالثة، ص 15.

المبحث الثاني: الجملة عند النحاة القدماء

ذهب قسم من النحاة إلى أنّ الكلام والجملة مصطلحان مترادفان، ويؤدّيان معنى واحد، أمّا القسم الثاني من النحاة فقد فرّقوا بين مصطلح الجملة والكلام.

القسم الأوّل: وهو يمثل النحاة الذين قالوا أنّ الجملة والكلام مصطلحان مترادفان، ومن هؤلاء النحاة نجد: ابن جنّي والزمخشري، وعبد القاهر الجرجاني.

- الجملة عند ابن جنّي: جاء في كتاب الخصائص «أمّا الكلام فكلّ لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه، وهو الذي يسميّه النّحويون (الجُمل)، نحو زيدٌ أخوك وقام محمد وضرب سعيد وفي الدّار أبوك وصه ومه وتاء وعاء في الأصوات وحسّ ولبّ وأفّ وأوّه فكل لفظ استقلّ بنفسه وبنيت منه ثمرة معناه فهو كلام وأمّا القول فأصله أنّه كلّ لفظ مذل به اللّسان تاما كان أو ناقصا فالتام هو المفيد أعني الجملة وما كان في معناها».[1]
- وقال الزّمخشري في المفصّل: «الكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى، وذلك لا يتأتّى إلاّ في اسمين، كقولك: (زيد أخوك) و(بشر صاحبك)، أو في فعل واسم نحو قولك: (ضرب زيد) و(انطلق بكر)، ويسمى الجملة».[2]
- الجملة عند عبد القاهر الجرجاني:

وقد ربط عبد القاهر الجرجاني بين الجملة والكلام إذ يقول: أعلم أنّ الواحد من الاسم والفعل والحرف يسمى كلمة، فإذا ائتلف منها اثنان فأفادا نحو: خرج زيدٌ سمي كلاما وسمي جملة، والائتلاف

[1]- عثمان أبي الفتح ابن جنّي، الخصائص، عالم الكتب، ج 1، ص 08.

[2]- حسين منصور الشيخ، الجملة العربية، ص 32.

يكون بين الاسم والفعل كما ذكرنا، وبين الاسمين، كقولك: زيد منطلق، وبين الاسم والحرف في النداء خاصّة نحو: يا زيدُ[1].

نستنتج من التعريفات السابقة أنّ الجملة والكلام عند علماء هذا القسم مترادفان، كما أنّهم يشترطون تمام المعنى في الجملة والحصول على الإفادة، وأنهما ما يؤدي معنى مستقلا بنفسه.

القسم الثاني: وهو يضمّ النّحاة الذين فرّقوا بين مصطلح الجملة والكلام، أي أنّهما مصطلحان مختلفان وجعلوا بينهما عموم ونصوص وهؤلاء نجد: ابن هشام الأنصاري، وابن مالك ورضي الدّين الإستراباذي.

- ابن هشام الأنصاري : يعدّ ابن هشام أوّل من درس مفهوم الجملة بشكل خاص في كتابه مغنى اللّبيب عن كتب الأعاريب فعرّفها بقوله: الجملة عبارة عن فعل وفاعله كقام زيد والمبتدأ وخبره كزيد قائم وما كان بمنزلة إحداهما نحو: ضرب اللصّ وأقائم الزّيدان، وما كان زيد قائما، وظننته قائما. وبهذا يظهر لك أنّهما مترادفين كما يتوهّمه كثير من الناس، وهو ظاهر قول صاحب المفصّل، فإنّه بعد أن فرغ من حدّ الكلام قال: ويسمى جملة، والصّواب أنّها أعمّ منه، إذ شرطه الإفادة بخلافها، ولهذا تسمعهم يقولون: جملة الشرط، جملة الجواب، جملة الصّلة، وكل ذلك ليس مفيدا، فليس بكلام.[2]
- الجملة عند رضي الدّين الإستراباذي ت (686هـ):

لقد فرّق الاستراباذي بين الجملة والكلام فعرّف الجملة بقوله: والفرق بين الجملة والكلام أنّ الجملة ما تضمّن الإسناد الأصلي سواء كانت مقصودة لذاتها أو لا، كالجملة التي هي خبر المبتدأ أو

[1]- أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، الجمل، حقّقه وقدّمه: علي حيدر، دمشق، 1972، باب المفرد والجملة، ص 40.

[2]- جمال الدين ابن هشام الأنصاري، معنى اللّبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: د. مازن المبارك ومحمّد علي حمد الله، الجزء الثاني، راجعه سعيد الأفغاني، ص 419.

سائر ما ذكر من الجمل والكلام ما تضمن الإسناد الأصلي، وكان مقصودا لذاته فكلّ كلام جملة ولا ينعكس[1].

- الجملة عند ابن مالك الأندلسي:

عرّف ابن مالك الكلام بما يلي: والكلام ما تضمّن من الكلم إسنادا مفيدا مقصودا لذاته. وقد أراد بقوله (لذاته) إخراج ما هو مقصود لغيره كجملة [2]، الصّلة نحو (قام أبوه) من قولنا: (جاء الذي قام أبوه)، فهي جملة وليست كلاما: لأنّ الإسناد فيها ليس مقصودا لذاته بل لتعيين الاسم الموصول وتوضيحه، ومثلها الجملة الخبرية، والحالية والنعتية، إذ لم تقصد لذاتها بل لغيرها[3].

نخلص ممّا سبق عند هذا القسم من النحاة، أنّ الجملة والكلام مصطلحان مختلفان، ويشترطون في الجملة توفّر الإسناد كما أنّ الجملة عندهم أعمّ من الكلام.

أ. حدّ الجملة:

وبناء على ما تقدّم، نخلص إلى أنّ للجملة عند النّحويين العرب حدّين: حدّ قال به المتقدّمون، وهو "كل لفظ مستقلّ بنفسه مفيد لمعناه" وحدّ قال به المتأخّرون وهو ما تضمّن من الكلم إسنادا مفيدا مقصودا لذاته"، أمّا الحدّ الثاني الذي قال به المتأخرون من النحاة، فإنّه يضمّ صفة زائدة وهي قولهم (مقصودا لذاته)، وهي المتكأ الذي يعتمدون عليه في التّفريق بين الجملة والكلام[4].

---

[1]- رضي الدّين الأستراباذي، شرح الرضي على الكافية، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ليبيا، ط 2، 1975، الجزء الأوّل، ص 33.

[2]- ابن مالك جمال الدّين محمّد بن عبد الله الطّائي الجيّاني الأندلسي، تحقيق: الدكتور عبد الرحمن السيد، ومحمد بدوي المختون، الجزء الأوّل، ص 05.

[3]- أحمد مجتبي السيد محمد، الجملة عند النحاة واللّغويين القدامى والمحدثين (مفهومها ومكوّناتها)، مجلة جامعة سبما (العلوم الإنسانية)، المجلّد الثالث عشر، العدد الثاني، 2014، ص 08.

[4]- موسى بن مصطفى العبيدان، دلالة تراكيب الجمل عند الأصوليين الأوائل للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2002، ص ص 45- 46.

وتتألّف الجملة من ركنين أساسيين هما المسند والمسند إليه وهما عمدتا الكلام ولا يمكن أن تتألف الجملة من غير مسند ومسند إليه.

كما يرى النحاة وهما المبتدأ والخبر وما أصله مبتدأ وخبر، والفعل والفاعل ونائبه، ويلحق بالفعل اسم الفعل، فالمسند إليه هو المتحدث عنه أو المحدّث عنه بتعبير سيبويه ولا يكون إلاّ اسما وهو المبتدأ الذي له خبر وما أصله ذلك والفاعل ونائب الفاعل، والمسند هو المتحدّث به أو المحدّث به ويكون فعلا واسما، فالفعل هو مسند على وجه الدوام ولا يكون إلاّ كذلك، والمسند من الأسماء هو خبر المبتدأ[1].

إنّ الجملة تتألّف من ركنين أساسيين هما المسند والمسند إليه، وهما عمدة الكلام ولا تتألّف من غير ذلك[2].

وعليه فحدّ الجملة هو: قول مؤلف من مسند ومسند إليه، فهي والمركّب الإسنادي شيء واحد، مثل: "جاء الحقّ وزهق الباطل، إنّ الباطل كان زهوقا"، ولا يشترط فيما نسمّيه جملة، أو مركّبا إسناديّا، أن يفيد معنى تامًا مكتفيا بنفسه، كما يشترط ذلك فيما نسمّيه كلاما[3].

ب.بنية الجملة العربيّة:

تمثّل علاقة الإسناد ونظرية العامل محورين مهمّين في معرفة بنية الجملة العربية، لأنّ أوّلهما مكون والآخر ضابط للمكوّنات، كما تمثّل الأركان الثلاثة: (م) المسند، (م إ) المسند إليه، و(ف) فضلة مكونات الجملة العربية والركنان (م) و(م إ) يكوّنان البنية الأساسية للجملة العربية وعليها يقوم المعنى

[1]- فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر، الطبعة الثالثة، 2009، ص 13.

[2]- المصدر نفسه، ص 16.

[3]- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، تحقيق الدكتور عبد المنعم خفاجة، الجزء الثالث، ص 284.

الأساسي للجملة، ولذا سمّاها النحاة، كما ذكرنا، "العمد" وأمّا الركن الثالث (ف) فهو عنصر تكميلي للمعنى الأساسي لا للبنية الأساسية[1].

- البنية الأساسية:

وضع النحاة، وهم يدرسون الأبواب النّحوية المختلفة، أصولا مجرّدة لبنية الجملة، فالبنية الأساسية للجملة الاسمية تتكوّن من: مبتدأ + خبر ⟵ جملة اسمية

م إ + م

وتتكوّن الجملة الفعلية من: فعل + فاعل ⟵ جملة فعلية.[2]

م + م إ

وتكوّن هذه البنية نواة الجملة (العمد) التي لابدّ من وجود طرفيها، لفظا أو تقديرا، لأنّهما اللّوازم التي لا يستغنى عنها، فعليها يبنى ما لا ينحصر من الصور الجزئية، وعليها أيضا، يقوم المعنى الأصلي للجملة المتمثّل في إخبار عام لمجرد، كقولنا: العلم نور، الصبر جميل، سقط المطر، أشرقت الشمس، فهذه الجمل تتضمّن دعما عاما مطلقا مستفادا من علاقة الإسناد المجرّدة، أي غير مرتبطة بعلائق نحويّة أو دلالية إضافية[3].

- البنية الوظيفية:

الجملة في أوّل مراحل تكونها "جملة مطلقة" تتضمّن ركني الإسناد، المسند والمسند إليه، وقد تتضمّن، إضافة إلى الركنين السابقين، عناصر جديدة تكون علاقات نحوية جديدة تمدّ في بناء الجملة من خلال معان وظيفيّة مخصوصة وروابط تركيبية محدّدة، ثم إنّ هذه العناصر تولد ضربا من الوظائف الدلالية، بحكم اقترانها بقيم معنوية اقترانا متّصلا يكوّن كيانا قائما بذاته متّصلا حلقاته[4].

[1]- عبد الحميد مصطفى السّيد، دراسات في اللّسانيات العربية، الطبعة الأولى، 2004، دار حامد للنشر والتوزيع، ص 13.

[2]- المصدر نفسه، ص 23.

[3]- المصدر نفسه، ص 23- 24.

[4]- المصدر نفسه، ص ص 2- 25.

- الجملة البسيطة والجملة المركّبة:

ويمكن تقسيم الجملة، أيضا، حسب علاقات الإسناد الموجودة فيها إلى بسيطة ومركّبة: فالجملة البسيطة هي جملة المسند والمسند إليه منفردين، أو مقيّدين بقيود دلالية تمثّلها وظائف نحوية مخصوصة، فهي تتضمّن نواة إسناديّة واحدة.

أمّا الجملة المركّبة فتتضمّن نواتين إسناديتين أو أكثر، فإذا نظرنا إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَـٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولاً﴾ [الإسراء، 36]، وجدنا أنّ هذه الجملة تتكوّن من ثلاث أنوية إسنادية، فهي جملة مركبة بناء على ذلك.

ويلاحظ أنّ العلاقات التّركيبية في الجمل تتداخل وتتكاثف بشكل يصعب معه وصف الجملة وصفا أحاديا من حيث التّركيب والبساطة أو الإطلاق والتقييد، أو الاسمية والفعلية[1].

فيمكن أن نصنّف الجملة بأنّها:

- بسيطة مطلقة، مثل: زيد كريم، جاء زيد.
- بسيطة مقيّدة، مثل: كان زيد كريمًا، جاء زيد راكبًا بالأمس.
- مركبة مطلقة، مثل: زيد أبوه كريم، تبيّن أنّ العمل مستمر.
- مركبة مقيّدة، مثل: كان زيد أبوه كريم، جاء زيد يركض.

وبناء على ما تقدّم فإنّ الناتج من توسيع البنية الأساسية بنية أخرى يمكن أن نطلق عليها "البنية الوظيفيّة"[2].

[1]- عبد الحميد مصطفى السّيد، دراسات في اللّسانيات العربية، ص 28.

[2]- المصدر نفسه، ص 28.

المبحث الثالث: أقسام الجملة عند القدماء

- **المنطلق الأوّل وظيفي عام** : فقالوا الكلام خبر وطلب وإنشاء، وزاد بعضهم إلى أن وصل بأنواعه إلى عشرة أنواع، ويرى ابن هشام أنّه ينحصر في الخبر والإنشاء، وهذا المنطلق لا يمكن إغفاله في الدّرس اللّغوي ولاسيما في دراسة الجملة، وقد سبق أن جعلنا للجملة محورا وهذا المحور يعني أنّ علاقة الإسناد هي لب الجملة في كلّ أنماطها السّابقة، فقد يتنوع وجه هذه العلاقة الإسنادية، ومن خلال هذا التّنوع تبرز جهة الإسناد الإثبات أو النفي أو التّأكيد أو الاستفهام أو النهي ... إلخ، وقد عرّف النّحويون الإسناد بأنّه ضم كلمة إلى أخرى على وجه الإنشاء أو الإخبار[1].
- **والمنطلق الثاني تركيبي** : فقد اعتمد فيه النحويون على ما تبدأ به الجملة من مفردات فإن بدأت بفعل سميت جملة فعلية، وإن بدأت بظرف سمّيت ظرفية، وإن بدأت بأداة سمّيت شرطية، يقول أبو علي الفارسي: و"أمّا الجملة التي تكون خبرا فعلي أربعة أضرب الأوّل أن تكون جملة مركبة من فعل وفاعل، والثاني أن تكون مركّبة من ابتداء وخبر، والثالث أن تكون شرطا وجزاء والرابع أن تكون ظرفا"[2].

وتابعه في ذلك عبد القاهر الجرجاني والزمخشري ويقول ابن هشام: "انقسام الجملة إلى اسمية وفعلية وظرفية، فالاسمية هي التي صدرها اسم كزيد قائم، وهيهات العقيق، وقائم الزيدان عند من جوزه وهو الأخفش والكوفيون، والفعلية هي التي صدرها فعل كقام زيد، وضرب اللّص وكان زيد قائما وظننته قائما، ويقول زيد، وقم، والظّرفية المصدّرة بظرف أو مجرور نحو أعندك زيد؟ أو أفي الدّار زيد؟إذا قدّرت زيدا فاعلا بالظّرف والجار والمجرور لا بالاستقراء المحذوف، ولا مبتدأ مخبرا عنه بها، ومثل الزمخشري لذلك ب"في الدار" من قولك: زيد في الدار وهو مبني على أنّ الاستقرار المقدّر فعل

[1]- محمد إبراهيم عبادة، الجملة العربية مكوّناتها- أنواعها- تحليلها، مكتبة الآداب، ص 132.محمد إبراهيم عبادة، الجملة العربية مكوّناتها- أنواعها- تحليلها، ص 133.

[2]- المصدر نفسه، ص ص 132- 133.

لا اسم وعلى أنّه حذف وحده وانتقل الضمير إلى الظرف بعد أن عمل فيه، وزاد الزمخشري وغيره الجملة الشرطية والصواب أنها من قبيل الفعلية[1].

فأنواع الجمل عند أبي علي وعبد القاهر والزمخشري أربعة، وعند ابن هشام ثلاثة والشّائع عند النّحويين أنّ الجملة نوعان اسمية وفعلية يقول عبد القاهر: "فقد حصل لك أربعة أضرب من الجمل وهي في الأصل اثنتان الجملة من الفعل والفاعل والجملة من المبتدأ والخبر"، ولكن هذا التّقسيم الثنائي أو الثلاثي أو الرباعي لم يكن وافيا كلّ الوفاء للدّرس النّحوي فامتدّ نظر بعض النّحويين إلى نطاق أوسع فقسّم الجملة مع التّقسيم السابق، إلى جملة صغرى وجملة كبرى[2].

الجملة الكبرى والجملة الصغرى:

- الجملة الكبرى هي الاسمية التي خبرها جملة نحو: "زيد قام أبوه" و"زيد أبوه قائم"[3].

ومن هنا نرى أنّ الجملة الكبرى هي الجملة الاسمية التي خبرها جملة، كما أنّها تحتوي على أكثر من جملة داخلها.

والجملة الصغرى هـ المبنية على المبتدأ، كالجملة المخبر عنها في المثالين وقد تكون الجملة صغرى وكبرى باعتبارين، نحو "زيدٌ أبوه غُلامه منطلق" فمجموع هذا الكلام جملة كبرى لا غير، و"غُلامه منطلق" صغرى لا غير، لأنّها خبر و"أبوه غلامه منطلق" كبرى باعتبار "غلامه منطلق" وصغرى باعتبار جملة الكلام[4].

وقد قسّم ابن هشام الجملة الكبرى إلى ذات الوجهين وذات الوجه الواحد:

---

[1]- محمد إبراهيم عبادة، الجملة العربية مكوّناتها- أنواعها- تحليلها، ص 133.

[2]- المصدر نفسه، ص 133.

[3]- ابن هشام، مغنى اللّبيب، ج 2، ص 424.

[4]- ابن هشام، مغنى اللّبيب، ج 2، ص 425.

أ. ذات الوجهين: هي اسمية الصّدر فعلية العجز، نحو "زيد يقوم أبوه" [1]، فالخبر في هذه الجملة هو "يقوم أبوه" أي جاء الخبر جملة فعلية، وهو في عجز الجملة أمّا "زيد" فهو اسم وجاء في صدر الجملة.

ب.ذات الوجه الواحد: نحو "زيدٌ أبوه قائم" ومثله على ما قدمنا نحو "ظننت زيدا يقوم أبوه"[2].

فالجملة ذات الوجه الواحد هي التي يكون فيها صدر وعجز الجملة متجانسين.

وهذا التّقسيم للجملة قائم على النّظر إلى التركيب الداخلي للجملة ومن خلال هذا المنطلق لتقسيم النّحويين للجملة يمكن أن تتكوّن الأنماط التّالية:

* الجملة الاسمية: الشمس طالعة.
* الجملة الفعلية: طلعت الشمس.
* الجملة الظرفية: أعندك محمد؟ أفي المسجد علي؟
* الجملة الشرطية: من يجتهد ينجح.
* الجملة الكبرى ذات الوجهين: محمد نجح أخوه، ظننت محمدا خطّه حسن.
* الجملة الكبرى ذات الوجه: محمد أخوه نجح، ظننت محمّدا يسافر اليوم[3].

- **المنطلق الثالث احتمالات موقعية**: وذلك عندما تكون الجملة في موقع الخبر أو المفعول به أو النعت أو الحال أو الصلة أو المضاف إليه أو المعطوف أو للابتداء أو الاستئناف، ومن ثم تحدثوا عن الجمل التي لها محل من الإعراب والجمل التي لا محل لها من الإعراب ومواضع كل منهما وشروطها[4].

[1]- ابن هشام، مغنى اللّبيب، ج 2، ص 427.

[2]- المصدر نفسه، ص 427.

[3]- محمد إبراهيم عبادة، الجملة العربية مكوّناتها- أنواعها- تحليلها، ص 135.

[4]- المصدر نفسه، ص 135.

الجمل التي لها محل والتي لا محل لها من الإعراب:

1. **الجمل التي لا محل لها من الإعراب:** هي الجمل التي تؤوّل بمفرد "وهي التي تحل محل المفرد فتعرب إعرابه فتكون في موضع الخبر أو موضع المفعول به أو موضع المضاف إليه أو موضع الحال أو النعت وما إلى ذلك فيكون لها محل من الإعراب وذلك بحسب الموقع الذي وقعت فيه"[1].

أ. الجملة الواقعة خبرا: وموضعها رفع في بابي المبتدأ وإنّ، ونصب في بابي كان وكاد"[2].

وممّا سبق نستنتج أنّ الجملة تكون في محل رفع إذا وقعت خبر للمبتدأ نحو: العلم يبني الأمم، أو إذا وقعت خبر لأنّ وأخواتها نحو: إنّ العلم يبني الأمم، أو إذا كانت الجملة خبر ل "لا" النافية للجنس نحو لا ظالم عاقبته حميدة، فجملة عاقبته حميدة جملة اسمية في محل رفع خبر لا.

وتكون الجملة في محل نصب إذا وقعت خبرا لكان وأخواتها نحو: قوله تعالى: ﴿كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُۚ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ﴾[3]، فجملة يتناهون جملة فعلية في محلّ نصب خبر كان، أو إذا جاءت الجملة الخبرية بعد كاد وأخواتها نحو: كاد عمر يفوز.

ب. الجملة الواقعة حالا : "ومحلها النص، نحو: ﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ عِشَآءٗ يَبۡكُونَ﴾، فالجملة (يبكون) جملة فعلية في محل نصب حال[4].

ج. الجملة الواقعة مفعول به: تكون الجملة في محل نصب مفعول به إذا وقعت:

1 -"جملة مقول القول إن لم يبن القول للمجهول فإن بني للمجهول كانت الجملة في محل رفع نائب الفاعل وذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ ءَامِنُواْ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ

[1]- الجملة العربية تأليفها وأقسامها للد.فاضل صالح السامرائي، الطبعة الثالثة، 2009، ص 195.

[2]- جمال الدين ابن هشام الأنصاري، مغنى اللّبيب، ج 2، ص 458.

[3]- سورة المائدة، الآية 79.

[4]- جامع الدّروس العربيّة، الجزء الثالث، لمصطفى الغلاييني، راجعه: د. عبد المنعم خفاجة، ص 286.

كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ ۗ أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعۡلَمُونَ﴾ [البقرة، 13] فجملة "آمنوا كما آمن الناس" في محل رفع نائب فاعل، وجملة "أنؤمن كما آمن السفهاء" في محل نصب مفعول"[1].

2 –جملة المفعول الثاني والثالث لظنّ وأخواتها وأعلم وأخواتها"، نحو ظننته عاد كمن سفره وأعلمت خالدا محمدا سيعود[2].

د. الجملة المضاف إليها: ومحلّها الجرّ كقوله تعالى: ﴿هَٰذَا يَوۡمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدۡقُهُمۡ﴾، وعليه فالجملة الفعلية (ينفع الصّادقين صدقهم) جاءت بعد ظرف نكرة "يوم" [3]، وهي جملة فعلية في محلّ جرّ مضاف إليه.

هـ. الجملة الواقعة جوابا لشرط جازم: المقترنة بالفاء: ومحلها من الإعراب هو الجزم ، ويشترط أن تقترن جملة الجواب بالفاء أو إذا الفجائية نحو قوله تعالى: ﴿وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكۡرِمٍ﴾[4] فجملة (ما له من مكرم) في محلّ جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء.

و. الجملة الواقعة صفة: ومحلها بحسب الموصوف، إمّا الرفع كقوله تعالى: ﴿وَجَآءَ مِنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ رَجُلٞ يَسۡعَىٰ﴾، وإمّا النصب نحو: "لا تحترم رجلا يخون بلاده"، وإمّا الجر نحو: سقيًا لرجلٍ يخدم أمته[5].

ز. الجملة التّابعة لجملة لها محل: وهي الجملة التي تأخذ محل الجملة التي تتبعها، نحو: جاءَ عُمرُ يضحك ويبتسم، فجملة (يبتسم) جملة فعلية في محلّ نصب حال وهي معطوفة على يضحك.

---

[1]– الجملة العربية تأليفها وأقسامها للدكتور: فاضل صالح السامرائي، ط 3، ص 195.

[2]– المصدر نفسه، ص 198.

[3]– جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، ج 3، ص 286.

[4]– سورة الحج، الآية 18.

[5]– جامع الدّروس العربية، مصطفى الغلاييني، ج 3، ص 286.

2. الجملة التي لا محل لها من الإعراب: وهي الجمل التي لا تؤوّل بمفردة ولا تعرب بإعرابه وهي:

أ. الجملة الابتدائية: وهي التي تكون في مُفتتح الكلام، كقوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾، وقوله: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾[1].

ب. الجملة المعترضة: وهي التي تعترض بين شيئين متلازمين، لإفادة الكلام تقوية وتسديدا وتحسينا، كالمبتدأ أو الخبر، والفعل ومرفوعه، والفعل ومنصوبه، والشرط والجواب، والحال وصاحبها، والصفة والموصوف، وحرف الجرّ ومتعلّقه والقسم وجوابه"[2].

ج. الجملة التّفسيرية : كقوله تعالى: ﴿وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجۡوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ هَلۡ هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ﴾، وقوله: ﴿هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾.

والتّفسيرية ثلاثة أقسام: مجرّدة من حرف التّفسير، كما رأيت، ومقرونة بأي نحو: "أشرت إليه، أي اذهب"، ومقرونة بأن نحو: "كتبتُ إليه: أن وافنا"، ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِ أَنِ ٱصۡنَعِ ٱلۡفُلۡكَ﴾.[3]

د. الجملة الواقعة جوابا للقسم: كقوله تعالى: ﴿وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾، وقوله: ﴿وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصۡنَٰمَكُم﴾.[4]

[1]- جامع الدّروس العربية، مصطفى الغلاييني، ج 3، ص 287.

[2]- جامع الدّروس العربية، مصطفى الغلاييني، ج 3، ص 287.

[3]- جامع الدّروس العربية، مصطفى الغلاييني، ج 3، ص ص 288- 289.

[4]- جامع الدّروس العربية، مصطفى الغلاييني، ج 3، ص 289.

هـ. الجملة الواقعة جوابا لشرط غير جازم مطلقا أو جازم : ولم تقترن بالفاء ولا بإذا الفجائيّة، فالأوّل جواب لو ولولا ولما وكيف، والثاني نحو: "إن نقم أقمْ، وإن قمتَ قمتُ" أمّا الأوّل فلظهور الجزم في لفظ الفعل، وأمّا الثاني فلأنّ المحكوم لموضعه بالجزم الفعلُ، لا الجملة بأسرها"[1].

و. الجملة الواقعة صلة لاسم أو حرف : فالأوّل نحو (جاء الذي قام أبوه) فالذي في موضع رفع، والصلة لا محلّ لها من الإعراب، والبعض يقول: إنّ الموصول وصلة صلته في موضع كذا، محتجا بأنّهما ككلمة واحدة، والتي ما قدّمت لك، بدليل ظهور الإعراب في نفس الموصول في نحو (ليقم أيّهم في الدّار، ولألزمن أيّهم عندك، وأمرر بأيهم هو أفضل) وفي التنزيل: ﴿رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيۡنِ أَضَلَّانَا﴾[2].

نفهم من كلام ابن هشام أنّ الاسم الموصول شيء والصّلة شيء آخر، أي أنّهما لا يشكّلان كلمة واحدة ودليله هو أنّ الحركة الإعرابية تظهر على الاسم الموصول قبل أن تأتي الصّلة.

والثاني (الواقعة صلة حرف): نحو "أعجبني أن قمتَ، أو ما قمتَ" إذا قلنا بحرفية ما المصدرية، وفي هذا النّوع يُقال: الموصول وصلته في موضع كذا، لأنّ الموصول حرفا فلا إعراب له لا لفظا ولا محلا[3]. ويعني ابن هشام هنا أنّ الحرف الموصول لا إعراب له.

ز. الجملة التابعة لجملة لا محل لها من الإعراب: نحو "قام زد ولم يقم عمرو" إذا قدّرت الواو عاطفة، لا واو الحال[4].

[1]- ابن هشام، مغنى اللّبيب، ج 2، ص 457.

[2]- ابن هشام، مغنى اللّبيب، ج 2، ص 457.

[3]- ابن هشام، مغنى اللّبيب، ج 2، ص 458.

[4]- ابن هشام، مغنى اللّبيب، ج 2، ص 458.

المبحث الرابع: عناصر الجملة

تتألّف الجملة من عناصر أهمّها:

1. **المفردة:** ونعني بها الكلمة على وجه العموم، فإنّ كلّ جملة تتألّف من مفردات مثل: رجل، نور، يبيع، سوف[1].
2. **البناء الصّرفي:** (الصيغة) كأسماء الفاعلين، والمفعولين، والمبالغة، واختلاف الجموع للاسم الواحد، وغير ذلك مثل: طاعن، ومطعان وطعّان، وحَمِقَ وأَحْمَقْ، وسائد وسيّد، وسنبلات وسنابل، وأشهر وشهور ونحو ذلك[2].

فكلّ صيغة تختلف عن أخرى من حيث الدّلالة والمعنى، مهما كان هذا الاختلاف.

3. **التّأليف بنوعيه:**

أ. التّأليف الجزئي: مثل قام عنه بمعنى انصرف عنه، وقام له أي عظّمه وقام إليه أي قام ذاهبا إليه، وقام عليه بمعنى تولّى أمره ومنه قوله تعالى: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ﴾ [النساء، 34] ونحو "قضهم بقضيضهم"و"على بكرة أبيهم" بمعنى جميعا وبرمّته أي كلّه و"نسيج وحده" أي منفرد أو ليس له نظير وما إلى ذلك.[3]

نجد أنّ كل حرف من حروف الجرّ يفيد معنى مختلف، وهذا ما يظهر من خلال المثال الذي أعطاه صالح السامرائي في التّأليف الجزئي، فنجد أنّ كلمة "قام" نفسها إلاّ أنّ معناها يتغيّر.

ب. التّأليف التّام: كالتّقديم والتّأخير والذكر والحذف والتّوكيد وعدمه والتّنكير والتّعريف وما إلى ذلك من وجوه التّأليف نحو أخوك قادم وقادم أخوك، والقادم أخوك وإنّ أخاك قادم وإنّ

[1]- فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، الطبعة الثالثة، 2009، دار الفكر، ص 31.

[2]- فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، الجزء الأوّل، دار الفكر للطباعة والنشر، ص 11.

[3]- فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، الطبعة الثالثة، ص 31.

أخاك يقدم وإنّما القادم أخوك وما قادم إلاّ أخوك ونحو ذلك، فكلّ حالة تعبيريّة لها دلالتها التي تختلف عن الحالة الأخرى.[1]

4. **النضمة الصّوتية:** وهي تدلّ على معنى ما في الجملة الواحدة قد يختلف معناها من الإخبار إلى الاستفهام إلى التّعجب، ومن التّعظيم والتفخيم إلى التّقليل والتّحقير كل ذلك بحسب النضمة الصّوتية تقول: ألقى أحمد قصيدة" فقد تقولها مخبرا وقد تقولها مستفهما والنضمة الصّوتية تختلف في كلّ حالة.[2]

5. **الإعراب:** وهو أبرز ظاهرة، أو من أبرز الظّواهر في العربية ومن أهمّ عناصر الجملة فيها[3].

فالإعراب يعتبر من العناصر الرّئيسية والضّرورية في اللّغة العربية، فبالإعراب يتّضح لنا معنى الكلمات في الجملة.

6. **القرينة:** والقرينة عنصر مهمّ من عناصر الجملة فيها يعرف المحذوف لقرينة لفظية أو مقاميّة، وبها يعرف عود الضّمير وإن لم يجر بله ذكر، وبها يعرف خروج الكلام عن ظاهره إلى دلالة أخرى كخروج الحقيقة إلى المجاز والخبر إلى الإنشاء وبالعكس وبها تعرف مقاصد الكلام[4].

7. **الفهم العام لمدلول العبارة:** فإنّ العبارة قد لا تفهم من مفرداتها، ولا يعرف المقصود منها وإنّما هناك مفهوم عام للمتكلّمين بما ينبغي التحويل عليهم لفهم أمثال هذه العبارات وذلك نحو قولهم "لليدين وللفم" و"فاها لفيك".[5]

وفي الأخير نقول أنّ هذه العناصر إذا تناسقت وانسجمت تكون لنا جملا كاملة المعنى.

---

[1]- فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ط 3، ص 31.

[2]- المصدر نفسه، ص ص 31- 32.

[3]- فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، الجزء الأوّل، ص 14.

[4]- فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ط 3، ص 34.

[5]- المصدر نفسه، ص 34.

الفصل الثاني:
الجملة عند تشومسكي

المبحث الأوّل: نشأة النظرية التوليديّة والتّحويلية

نشأت بفضل تشومسكي، حيث تجرّأ هذا الأخير على نقد مدرسة بلومفيلد نقدا قويا، فأصبح بهذا النقد زعيما للمدرسة اللّغوية في أمريكا، وقد أسّس تشومسكي نظريته على أنقاض المدرسة، إذ "قاد تشومسكي ثورة علمية نجم عنها نموذج جديد للتفكير في اللّغة، أفرز مجموعة من الإشكالات يجب أن يعتني بها اللّغوي وضمنها الاهتمام بالجهاز الداخلي الذهني للمتكلمين، عوض الاهتمام بسلوكهم الفعلي"[1].

كانت هذه النظرية ثورة على البنيوية في دراسة اللّغة، وتمتاز هذه النظرية من بين النظريات اللّغوية المعاصرة بأنّها تطوّرت في مدّة قصيرة، تطوّرا سمح لها بتعديل رؤى مؤسسها عدّة مرّات، استنادا إلى الدّراسات التي أسهمت في هذا التّعديل وبدلا من أن ينطوي نوام تشومسكي مؤسس هذه النظرية على نفسه، فقد تقبّل الدّراسات الناقدة لهذه النظرية وعمل على إسقاط بعض المبادئ التي كان قد تبنّاها عند وضع نظريته وزاد غلبها مبادئ وآراء لم تكن فيها من قبل[2].

للنظرية التوليدية التّحويلية أهمية كبيرة في المدارس الحديثة وذلك لاهتمامها بالتفسير والتّحليل، وقد اشتهر تشومسكي بهذه النّظرية، وأصبحت محل اهتمام الكثير من اللّغويين سواء في الشرق أو الغرب وذلك لأنّ هذه النظرية تتوافق مع طبيعة اللّغة الإنسانية.

[1]- نعمان بوقرة، المدارس اللّسانية المعاصرة، مكتبة الآداب، جامعة عنابة، الجزائر، ص 138.

[2]- سمير شريف استيتية، اللسانيات المجال، والوظيفة، والمنهج، عالم الكتب الحديث، إربد، جدارا للكتاب العالمي، عمان، الطبعة الثانية، 2008، ص 173.

المبحث الثاني: مفهوم اللّغة والجملة عند تشومسكي

أ. مفهوم اللّغة عند تشومسكي:

عرّف تشومسكي اللّغة في كتابه البنى التركيبية قائلا: "من الآن فصاعدا سأعد اللّغة مجموعة متناهية أو غير متناهية من الجمل، كل جملة طولها محدود ومؤلفة من مجموعة متناهية من العناصر، وكلّ اللّغات الطبيعية في شكليها المنطوق والمكتوب هي لغات بهذا المعنى، وذلك لأنّ كلّ لغة تحتوي على عدد متناه من الفونيمات (أو الحروف)، ومع هذا فإنّ عدد الجمل غير متناه"[1].

تعالج النظرية التوليديّة التّحويلية اللّغة من منطلق أنّها مكوّن من مكوّنات العقل الإنساني ونتاج عقلي خاص بالإنسان، وتعتبر أنّ قواعد اللّغة قائمة بشكل أو بآخر في عقل الإنسان كتنظيم يخصّص الخصائص الصوتية والتركيبية والدّلالية لمجموعة غير متناهية من الجمل المحتملة وهذه القواعد قائمة بشكل ضمني في الملكة الإنسانية (أو الكفاية اللّغوية) العائدة إلى متكلّم اللّغة، وهي ممثلة بالتّالي في عقول متكلّميها.[2]

تركز النظرية الألسنية التوليديّة التّحويلية على الخاصّية الإبداعية التي تمتاز بها اللّغة الإنسانية عن سائر التّنظيمات الاتّصالية الحيوانية أو الاصطناعية، فاللّغة الإنسانية تقوم أساسا على تنظيم متفتح غير مغلق من العناصر، وتتجلّى السّمة الإبداعية في هذا التّنظيم عبر مقدرة المتكلّم على إنتاج عدد غير متناه من الجمل، لم يسبق له أن سمعها من قبل وتفهمها[3].

---

[1]- أحمد مؤمن، اللّسانيات النشأة والتطوّر، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، دائرة الإنجليزية، معهد اللّغات الأجنبية، جامعة قسنطينة، الطبعة الثانية، 2005، ص 209.

[2]- ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية، دراسات بغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية، دار العلم للملايين، الطبعة الأولى، 1993، بيروت، لبنان، ص 57.

[3]- المصدر نفسه، ص 59.

تختص هذه المقدرة بالإنسان وبالذات من حيث هو إنسان، ولذا لا نجدها عند أي كائن آخر، وترتبط هذه المقدرة بصفة أساسية بتنظيم قوانين لغوية، والجدير بالذّكر أنّ عدد قوانين هذا التّنظيم محدود، ومع ذلك ينتج هذا التّنظيم عددا غير متناه من الجمل، وتحدّد قوانين هذا التّنظيم تبعا لقدرات الإنسان العقلية الذّاتية، وفي هذا الصّدد يقول تشومسكي: "**إنّ اللّغة الإنسانية تتجلّى، عبر مظهر استعمالها الإبداعي، في القدرة الخاصّة على التّعبير عن أفكار متجدّدة وعلى تفهّم تعابير فكرية أيضا متجدّدة، وذلك في إطار لغة مؤسسة هي نتاج ثقافي خاضع لقوانين ومبادئ تختصّ بها جزئيا، وتعكس جزئيا خصائص عامّة للفكر**"[1].

نستنتج مما سبق أنّ اللّغة عند تشومسكي هي مجموعة من الجمل الغير محدودة، أو المحدودة.

ب.مفهوم الجملة عند تشومسكي:

الجملة في نظر تشومسكي هي الصيغة الظاهرة في الإشارة إلى المعنى، ومنها تستنبط القواعد التي تساعد النّاطق بلغة ما على توليد الصّيغ السّليمة[2].

يرى تشومسكي أنّ في كلّ جملة عددا من العناصر المكوّنة الرّئيسية وعلى الباحث اللغوي أن يحلّل الجملة إلى عناصرها الرّئيسية، وهذه العناصر (المكونات الرّئيسية) وإن كانت في الجملة على شكل كلمات إلاّ أنّها في حقيقة أمرها تمثّل جوانب صرفية.[3]

ينطلق التّوليديون في تعريفهم للجملة من تصورهم لمفهوم (قواعد اللّغة)، فهي عندهم جهاز أو وسيلة لتوليد جميع الجمل الصحيحة وهذه القواعد تشمل:

- النّظام النّحوي الذي يزوّدنا بالمعلومات عن البنية العميقة للجملة.

[1]- ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية، ص 59.

[2]- جابر عبد الأمير جبّار التميمي، جذور النظرية التّوليدية التّحويلية في كتاب سيبويه، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم اللّغة العربية، ص 77.

[3]- خليل أحمد عمايرة، في نحو اللّغة وتراكيبها، منهج وتطبيق، عالم المعرفة، جدّة، الطبعة الأولى، 1984، ص 62.

- القواعد التّحويلية التي تزوّدنا بالمعلومات في البنية السّطحية للجملة.
- النظام الصّوتي الذي يزوّدنا بالكيفية التي تنطق بها الجملة.
- نظام المعاني الذي يدلّنا على معنى الجملة.[1]

وبناء على هذا فإنّ قواعد اللّغة عند التّوليديين تعني العلاقة بين الأصوات والمعاني، وهنا جاء تعريفهم للجملة بأنّها، قرن يحصل على نحو خاص بين تمثيل صوتي وبين ضرب معيّن من البنى المجرّدة، تسمّى البنى العميقة.[2]

ومن هنا نستنتج أنّ: "الجملة" في مفهوم النظرية التّحويلية هي كل ما تنتجه القواعد التّحويلية ذاتها، إنّ كلّ القواعد التّحويلية بقوانينها الباطنية والمفرداتية والتّحويلية والمورفيمية الصوتية مسخرة لتعريف الجملة وفرزها عن اللاّجملة[3].

[1]- موسى بن مصطفى العبيدان، دلالة تراكيب الجمل عند الأصوليين الأوائل للنشر والتّوزيع، الطبعة الأولى، 2002، ص 41.

[2]- المصدر نفسه، ص 41.

[3]- محمد علي الخولي، قواعد تحويلية للّغة العربية، دار الفلاح للنشر والتوزيع، طبعة 1999،

المبحث الثالث: مراحل النظرية التوليدية التّحويلية

إنّ النظريّة التوليديّة التّحويلية مرّت بعدّة مراحل قبل أن تتطوّر وتصبح ما هي عليه الآن وهذه المراحل هي:

-المرحلة الأولى: مرحلة البنى التّركيبية 1957

يؤرّخ لظهور النظرية التوليديّة التّحويلية بظهور كتاب "البنى التركيبية" الذي أصدره تشومسكي خلال عام 1957، وهو يعتبر الدّستور الأوّل للنظرية والذي استطاع تشومسكي من خلاله تحديد الإطار النظري لهذا الجدول في مسار البحث اللّساني، وقد كان في هذا الكتاب مشغولا بأبحاث النّحو من دائرة المعاني المتناثرة، ومحاربة الاعتقاد السائد بأنّ النّحو يقوم على مثل هذا "التهافت" ونعني بالتّهافت الخلط بين النّحو والمعنى، حيث تكون الجملة سليمة نحويا ولكن ليس لها معنى، مثل: "الأفكار الزرقاء عديمة اللون تنام بعنف" وأصبح الهدف عند تشومسكي هو اكتشاف البنى التّركيبية، إذ أضحت الجملة هي المدار الرئيس للنظرية التوليديّة التّحويلية وركنا من بنائها النظري.[1]

في البنى التّركيبية (1957) ميّز تشومسكي بين الجملة الأساسية التي أطلق عليها الجملة النواة بأنّها بسيطة وتامّة، وصريحة وإيجابية، ومبنية للمعلوم، والجملة المحوّلة بأنّها تنقصها خاصّة من خواص الجملة النواة، وتكون إمّا استفهاما أو أمرا أو نفيا أو معطوفة (Coordinated)، أو متبعة (Subordinated) أو مدمجة (Enbedded)، وقال بأنّ التّحويل يكشف لنا بطريقة جليّة كيف تتحوّل الجملة النّواة إلى عدد من الجمل المحوّلة، وأتى بجملة من القواعد التّحويلية التي قد تكون وجوبية (Obligatory) أو جوازية (Optional) منها الاستفهام، والنفي، والأمر، والمجهول، والعطف، والدّمج والإتباع والزمن والملحقات ... إلخ[2]

[1]- نعمان بوقرة، المدارس اللّسانية المعاصرة، مكتبة الآداب، جامعة عنابة، الجزائر، ص 144.

[2]- أحمد مؤمن، اللّسانيات النشأة والتطوّر، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، دائرة الإنجليزية، معهد اللّغات الأجنبية، ط 2، 2005، ص 207.

وقد اقترح تشومسكي في كتابه البنى التركيبية ثلاثة نماذج من القواعد تتفاوت فيما بينها من حيث القدرة على تقديم التفسير الكافي للبنى التّركيبية [1] وهي: القواعد ذات الحالات المحدودة، والقواعد الركنية والقواعد التّحويلية.

1. القواعد ذات الحالات المحدوودة (Etats Finis):

تنعت هذه القواعد عادة بالأنموذج الماركوري (Model de Markor) هي سلسلة من الاختيارات تتم في السّياق الخطّي للكلام، أي كل اختيار لاحق يحدّده اختيار العناصر السابقة، وتتكون هذه الآلية المبرمجة من حالات أوّلية وحالات نهائية، يسمّى تلاحق العناصر الحاصل بين الحالة الأولى والحالة النهائية بالجملة[2].

إنّ توليد (أي إنتاج) الكلمة الثانية يكون متعلقا بالأولى، فكلّ حالة تحد من إمكانية توليد الكلمات المتوالية[3].

إنّ سلسلة الرموز المنتجة وفقا لهذه الآلة تكون الجملة، وإنّ اللّغات التي يتم توليدها بهذه الكيفية تسمّى لغات ذات الحالات المحدودة (Langages à états finis)[4].

ويمكن تجسيد هذه العملية في شكل مخطّط للحالات المحدودة ينظر أدناه:[5]

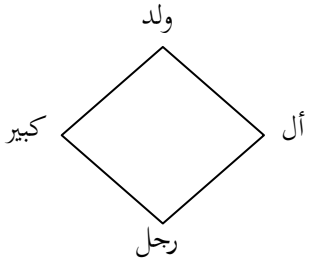

[1]- أحمد حساني، مباحث في اللّسانيات، منشورات كلّية الدراسات الإسلامية والعربية، الطبعة الثانية، 2013، ص 241.

[2]- أحمد حساني، مباحث في اللّسانيات، ص 241.

[3]- شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللّسانية المعاصرة، أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2004، ص 64.

[4]- المصدر نفسه، ص 65.

[5]- شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللّسانية المعاصرة، ص 65.

حيث تنتقل من الحالة الأولى (أل)، ونمر إلى الحالة الثانية، فنحصل على المورفيم (ولد) وهكذا بالتّدريج حتى نصل إلى الحالة النهائية المجسّدة من خلال المورفيم (كبير)، وتتولّد لدينا آنذاك الجملة في شكلها التام (الولد الكبير أو الرجل كبير)، وإذا أردنا توسيع هذا المخطّط بمورفيمات أخرى، نضيف عقد (Des boucles) على النحو التّالي:[1]

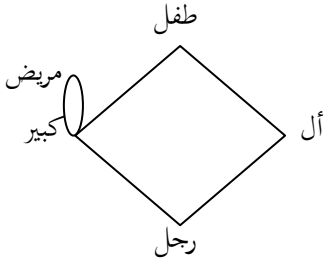

رغم يسر هذه الآلية وبساطتها، وتمكنها من إنتاج اللّغة بكيفية غير محدودة –عن طريق إضافة عقد في أي مستوى منها– إلاّ أنّ صعوبتها تكمن في عجزها عن توليد بعض الأنواع من الجمل المتداخلة في غيرها، كما أنّها لا تقدّم أيّة معلومات حول البنية النحوية للجملة المشتقة، ويتجلّى عجزها بوضوح أمام ظاهرة الإتباع (L'accord) ينظر أدناه مخطط عيوب نحو الحالات.[2]

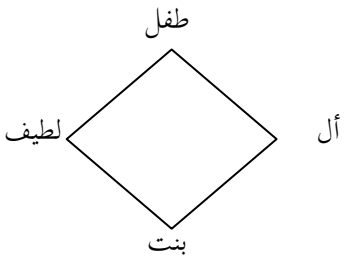

إنّ هذا المخطّط ينتج الجملة الأولى النحوية (الولد لطيف)، أمّا الجملة الثانية (البنت لطيف)، فهي وإن كانت ذات معنى، إلاّ أنها مجانبة للنحو، لانعدام التوافق الجنسي بين المورفيمين: (بنت/ لطيف)[3].

يرفض تشومسكي هذه القواعد مبدئيا، نّها غير قادرة على توليد عدد لا حصر له من جمل اللّغة غير المتناهية، وذلك لأنّ هذه القواعد قائمة على أساس التّلاحق المبني على اختيار العناصر

[1]– المصدر نفسه، ص 65.

[2]– شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللّسانية المعاصرة، ص 66.

[3]– شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللّسانية المعاصرة، ص 66.

اللّغوية، أي توليد الكلمات من اليمين إلى اليسار، مما جعلها قاصرة ولا تتناسب مع القدرة التوليدية للبنى التركيبية.[1]

2. القواعد الركنية:

قصور القواعد ذات الحالات المحدودة جعل تشومسكي يقترح قواعد أخرى لها القدرة على توليد أكثر عدد ممكن من الجمل غير المتناهية، ولا يتحقق ذلك إلاّ بالقواعد الركنية (Les règles syntagmatiques)، وهي القواعد التي باستطاعتها أن تولد كل الجمل التي تولدها القواعد الأولى (ذات الحالات المحدودة)، والعكس غير صحيح، إذ توجد جمل تعجز القواعد ذات الحالات المحدودة عن توليدها.[2]

تعتمد القواعد الركنية بادئ ذي بدء على التحليل إلى مؤلفات مباشرة، وهو التحليل الذي كان سائدا عند التوزيعيين، إلاّ أنّ النظريّة التّوليدية والتّحويلية قد قلبت التّحليل التّوزيعي رأسا على عقب، ويعتمد تشومسكي في ذلك على قواعد توليدية تنعت بقواعد إعادة الكتابة (Les règles de réécritures) من نوع: س ⟵ ع، أي أعد كتابة س بواسطة ع وهذه القواعد هي "مجموعة من القوانين التي تمكن الباحث من أن يفرع الجملة مبتدئا بـ: (ج) رمز أوّلي إلى مختلف عناصرها في مختلف مستوياتها حتى تتولد الجملة"[3].

ولتوضيح ذلك نعتمد الشكل الآتي:[4]

- ج ⟵ ركن اسمي + ركن فعلي	P ⟶ Sn + Sv
- ركن اسمي ⟵ تعريف + اسم	SN ⟶ ant + n

[1]- أحمد حساني، مباحث في اللّسانيات، ص 242.

[2]- أحمد حساني، مباحث في اللّسانيات، ص 242.

[3]- أحمد حساني، مباحث في اللّسانيات، ص 242.

[4]- أحمد حساني، مباحث في اللّسانيات، ص 243.

- ركن فعلي ⟵ فعل + ركن اسمي SV ⟶ V + Sn

- تعريف ⟵ ال ART ⟶ the

ويمكن لنا تمثيل هذه القواعد بالمشجر الآتي:[1]

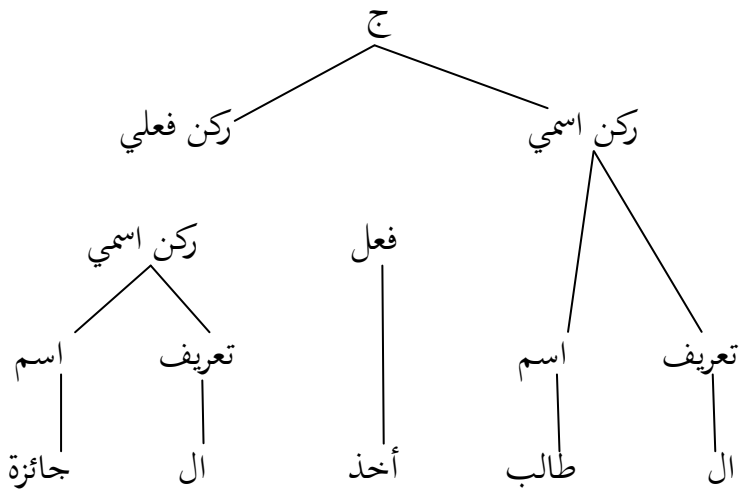

وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ هذا المشجر يمثل البنية التركيبية للجملة الإنجليزية التي تختلف عن الجملة العربية في ترتيب عناصر الإسناد.

وعود على بدء نقول: إنّ هذه القواعد ابتداء من القاعدة الأولى إلى القاعدة النهائية تدعى بقواعد إعادة كتابة رمز برمز آخر إلى أن يتم توليد الجملة.[2]

وكذلك فإنّ القواعد الركنية بإمكانها توليد كل الجمل الأصولية البسيطة في اللّغة، بيد أنّ هذه القواعد لا تستطيع تفسير بعض الجمل المتطابقة والمتداخلة، أي الجمل ذات البنى المعقدة، ممّا دفع

[1]- المصدر نفسه، ص 243.

[2]- أحمد حساني، مباحث في اللّسانيات، ص 243.

تشومسكي إلى الإقرار من الناحية النظرية بإمكانية توافر أكثر من قاعدة واحدة يمكنها توليد الجمل الأصولية للّغة كلّها، وذلك بالتصرف في العناصر اللّغوية للجملة من تقديم وتأخير.[1]

3. القاعدة التّحويلية:

تكمن أهمية القواعد التحويلية في قدرتها الذاتية على تفريع الجمل من خلال العلاقة التي تبتدئ في ضوء ما تقدمه هذه القواعد من إجراءات تفسيررية من خلال "بيان العمليات التحويلية المسموح بها ضمن القواعد، وتحديد عددها وترتيبها، وتعداد القيود المتعلقة بتطبيقها".[2]

وتنقسم القواعد التّحويلية إلى قسمين: قواعد تحويلية وجوبية، وقواعد تحويلية جوازية (اختيارية)، ويعرف هذا في التراث النّحوي العربي بالوجوب والجواز، وجوب أو جواز تقديم عنصر أو حذف عنصر.[3]

تبنى القواعد التحويليّة (TG) على القواعد التوليدية المركبيّة المستخدمة في النموذج الثاني مع إضافة سلسلة من القواعد التحويلية (Transformational rules) وهي تهدف أوّلا وقبل كل شيء –إلى تحليل البنية العميقة، وكيف تتمخض عنها البنية السطحية التي نستعملها أثناء الكلام.[4]

ويمكن توليد الجملة "يراجع التلميذ الدروس" بإتباع القواعد التوليديّة والتّحويلية التالية:[5]

1) جملة ← مركب اسمي + مركب فعلي

2) مركب اسمي ← مفرد / مثنى / جمع

[1]- أحمد حساني، مباحث في اللّسانيات، ص ص 243- 244.

[2]- المصدر نفسه، ص 244.

[3]- المصدر نفسه، ص 244.

[4]- أحمد مؤمن، اللّسانيات النشأة والتطوّر، ص 223.

[5]- أحمد مؤمن، اللّسانيات النشأة والتطوّر، ص ص 226- 227.

3) مركب اسمي مفرد ⟵ أداة + اسم

4) مركب اسمي مثنى ⟵ أداة + اسم + علامة مثنى

5) مركب اسمي جمع ⟵ أداة + اسم + علامة الجمع

6) مركب فعلي ⟵ فعل + مركب اسمي

7) الأداة ⟵ ال

8) اسم ⟵ تلميذ، درس

9) فعل ⟵ فعل مساعد + فعل

10) ف ⟵ راجع

11) فعل مساعد ⟵ الزمن + المساعد الصيغي

12) الزمن ⟵ الحاضر
الزمن ⟵ الماضي

13) مساعد صيغي ⟵ (س، سوف، قد، يجب ...)

أ. نفترض أنّ "ز" يرمز إلى زوائد المضارع والتّأنيث والمثنى والجمع، و"ف" إلى كل من الفعل، والمساعد الصيغي، وأفعال الملكية والكينونة وعليه فإن ز + ف ⟵ ف + ز.

ب. استبدال + ب #، أدخل في أوّل الجملة وآخرها.

14) # فعل + ال + تلميذ + ال + دروس #

15) # ماضي + فعل + ال + تلميذ + ال + دروس #

16) # ماضي + را ج ع + ال + تلميذ + ال + دروس #

17) #را ج ع+ ماضي + ال + تلميذ + ال + دروس #

18) # راجع # ال + تلميذ # ال + دروس #

19) # راجع # ال # تلميذ # ال # دروس #

20) راجع التلميذ الدروس

وبنية هذه الجملة يوضحها المشجر التالي:

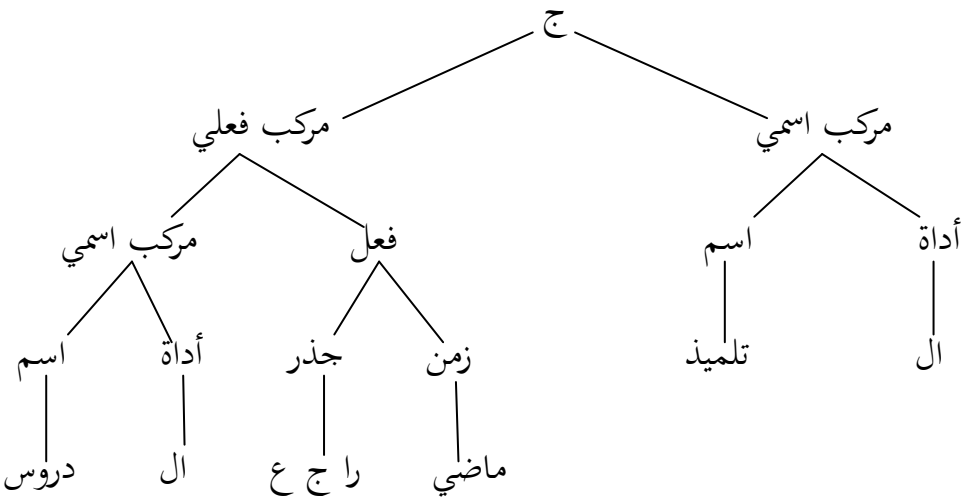

وبشكل عام، فإنّ هذه القواعد تتميّز بالاختيارات المختلفة التي تقدمها لتوليد شتّى أنواع الجمل.[1]

-المرحلة الثانية: مرحلة النظرية اللّسانية النموذجية 1965

يؤرّخ لهذه المرحلة بظهورها كتاب تشومسكي "مظاهر النظرية النّحوية" سنة 1965 وهو الكتاب الذي تدارك فيه تشومسكي النقائص الواردة في كتابه الأوّل "البنى التركيبية"، وفي هذا الكتاب أخذت النّظرية صورتها النّهائية بعد التّحويلات التي مسّتها إثر طرح "كاتز" و"فودور" و"بروندال" فكرة ضرورة إدماج القضية الدّلالية علة نحو واضح [2]، ومن أهمّ المكونات التي أدرجها تشومسكي في هذه المرحلة كما يأتي:

*** التّمييز بين الكفاية اللّغوية والأداء الكلامي:**

في إطار النظرية الألسنية التّوليدية والتّحويلية، تسمّى المقدرة على إنتاج الجمل وتفهمها في عملية تكلّم اللّغة، بالكفاية اللّغوية، ونميّز بين الكفاية اللّغوية وبين ما نسمّيه بالأداء الكلامي،

[1]- أحمد مؤمن، اللّسانيات النشأة والتطوّر، ص 228.

[2]- نعمان بوقرة، المدارس اللّسانية المعاصرة، ص 150.

فالكفاية اللّغوية هي المعرفة الضّمنية باللّغة، في حين أنّ الأداء الكلامي هو الاستعمال الآني للّغة ضمن سياق معيّن[1].

*** التمييز بين البنية العميقة والبنية السطحية:**

إنّ البنية العميقة هي التركيب الباطني المجرّد، الموجود في ذهن المتكلّم وجودا فطريا، وهي أوّل مرحلة من عملية الإنتاج الدّلالي للجملة، إنّها التركيب المستتر الذي يحمل عناصر التّفسير الدّلالي، أمّا البنية السطحية فهي تتمثل في التركيب التسلسلي السطحي للوحدات الكلامية المادية، المنطوقة أو المكتوبة، إنّما التفسير الصوتي للجملة.[2]

*** إدراج المكوّن الدّلالي:**

بعد أن كان تشومسكي يدعو إلى ضرورة فصل النحو عن المعنى، عدل عن موقفه هذا بتأثير من آراء هؤلاء اللّسانيين، فأدرج القواعد الدّلالية ضمن نموذجه المعياري، وهكذا، أصبح للمكوّن الدّلالي مهمّة أساسية تكمن في تقديم التّفسير الدّلالي للجملة التي ينتجها المتكلم في بيئته اللّغوية المتجانسة، أو التي سينتجها انطلاقا من المكون التركيبي.[3]

*** إدراج المعجم في المكوّن الأساسي للمكوّن التّركيبي:**

إنّ النموذج النسقي (أي المشروع الأوّل) لم يكن قادرا على تجنب توليد بعض من الجمل غير النحوية، مثل (أكل الخشب الولد)، أو وضع قيود وميكانيزمات تحد من هذه النقائص، كذلك، عمد

[1]- ميشال زكريا، الألسنية التّوليدية والتّحويلية وقواعد اللّغة العربية (الجملة البسيطة)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، 1986، ص 7.

[2]- شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللّسانية المعاصرة، ص ص 52- 53.

[3]- شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللّسانية المعاصرة، ص 77.

تشومسكي إلى حل هذا الإشكال بتوسيع المكون التركيبي للنحو (ت، ت) حيث أدرج فيه معجما تحدّد فيه بعض من الصفات الدلالية والنحوية، التي تعد سمات ممايزة لمورفيمات الجملة.[1]

*** التّمييز بين الجملة الأصولية وغير الأصولية:**

بإمكان متكلّم اللّغة أن يدلي بأحكام حول مجموعة الكلمات المتلاحقة من حيث إنّها تؤلف جملة صحيحة أو جملة غير صحيحة في لغته، نسمّي الجملة الصّحيحة بالجملة الأصولية (أي الجملة الموافقة للأصول اللّغوية)، والجملة غير الصّحيحة بالجملة غير الأصولية. ومن البديهي القول أنّ القواعد التّوليدية والتّحويلية هي القواعد التي ينجم عنها عند إتباعها جمل أصولية، بكلام آخر، تتيح القواعد هذه إنتاج كل الجمل الأصولية العائدة للّغة، والجمل الأصولية لا غير، كما تحدّد كلّ الجمل المحتملة في اللّغة وتمنع في الوقت نفسه الجمل الغير أصولية من أن تتكوّن، ولا ينحصر الحكم بأصولية الجمل، في الواقع، بقبول جملة معيّنة أو برفضها، إنّما ينصّ على وجود درجات متباينة من حيث النظرة إلى الجمل وذلك لأنّ الجمل غير الأصولية تتباين بالنسبة إلى درجة انحرافها عن قواعد اللّغة.[2]

لنتناول الجملتين الآتيتين:

1 - أبحر الإسكندرية من سعد اليوم إلى باريس

2 - أبحر سعد من الإسكندرية اليوم إلى باريس[3]

- نلاحظ أنّ الجملة الأولى غير أصولية أي غير صحيحة نحويا وذلك لأنّها لا توافق قواعد اللّغة.
- أمّا الجملة الثانية فهي جملة أصولية أي أنّها توافق قواعد اللّغة النّحوية وترتيباتها الصحيحة.

[1]- المصدر نفسه، ص 77.

[2]- ميشال زكريا، الألسنية التّوليدية والتّحويلية وقواعد اللّغة العربية (الجملة البسيطة)، ص 9.

[3]- المصدر نفسه، ص 09.

– ويمكن في الأخير تلخيص ما تم قوله حول شكل مكونات النحو المتعلقة بالمرحلة المعيارية، من خلال المخطط التالي:[1]

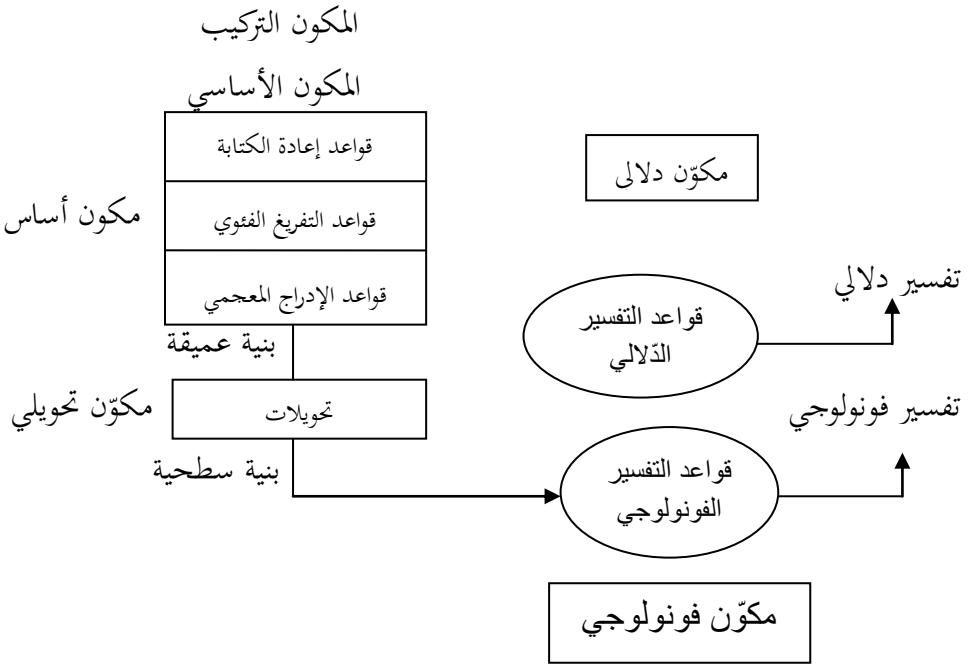

–المرحلة الثالثة: مرحلة النظرية النّموذجية الموسّعة

لم يكن تشومسكي مرة أخرى راضيا عمّا توصّل إليه، خاصّة بعد الانتقادات التي وجهت له من قبل علماء الدّلالة، فأعاد النّظر من جديد في نظريته وعدّلها، وذلك بوضع فرضيات جديدة لتبسيط القواعد التوليدية التّحويلية، وللتّغلب على المشاكل ربط تشومسكي التّمثيل الدّلالي بالبنية العميقة والبنية السطحية على السواء.[2]

تعدّ هذه المرحلة امتدادا تطوّريا للمراحل الأولى لنظرية النّحو (ت. ت) ولكنه ليس بالامتداد التام الكلّي، فقد أحدث تغيير في مستوى المكوّن الدّلالي التّفسيري بسبب عاملين هما:

1 – ظهور الاتجاه التّوليدي الدّلالي كنقيض للنّحو (ت. ت)

[1]– شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللّسانية المعاصرة، ص 83.

[2]– نعمان بوقرة، المدارس اللّسانية المعاصرة، ص 161.

2 - عجز النظرية المعيارية عن حل بعض القضايا المعجمية[1].

نلاحظ أنّ في مرحلة النّظرية النموذجية الموسّعة حدث تعديل طفيف يتمثّل في إدراج تشومسكي للتّمثيل الدّلالي في البنية السطحية أيضا، وهذا بعدما كان قد ربط دور الدّلالة في تفسير البنية العميقة فقط.

ويمكن وضع مخطط يلخص المرحلة ومكوّناتها على النحو التالي:[2]

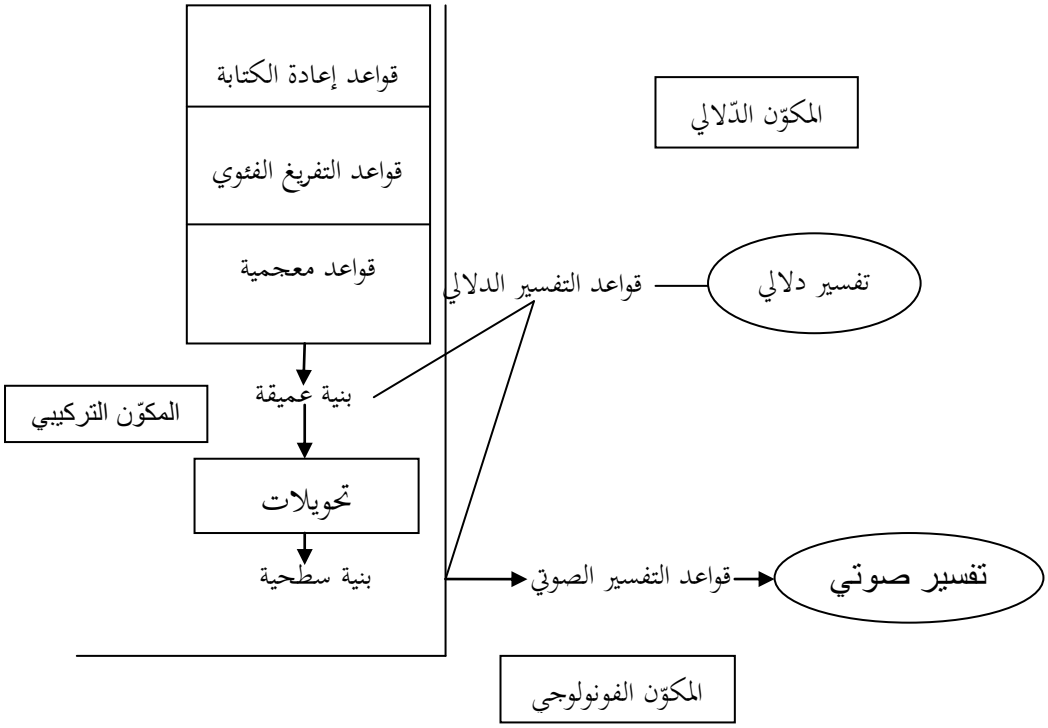

وبعد اكتشاف نظرية الآثار، صارت البنية السطحية هي المسئولة وحدها عن التفسير الدّلالي، وعن العلاقات المحورية للشكل المنطقي، حيث اضطلع الأثر بهذه الوظيفة في المستوى الخارجي للجملة، ومكّن من تقليص عدد ودور التحويلات النحوية للمستوى القاعدي للمكون التّركيبي[3].

[1]- شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللّسانية المعاصرة، ص 84.

[2]- شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللّسانية المعاصرة، ص 89.

[3]- شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللّسانية المعاصرة، ص ص 90- 91.

وقد عرفت نظرية النّحو التّوليدي التّحويلي نوعا من الركود طوال السنوات التي تلت نظريته الموسّعة حتى 1980، حين طبع كتابه الجديد "المعرفة اللّغوية"، وهو عبارة عن سلسلة من المحاضرات أنعشت درس تشومسكي القديم وأعطته نفسا جديدا، إذ تعرّض في هذا الكتاب لنظرية "الربط العاملي"، إذ قام تشومسكي من خلال رسمه لصورة هذه النظرية الأخيرة بتحديد الكثير من المصطلحات التي كانت غائمة في الصورة الأولى والأقدم نسبيا للنظرية التّحويلية وعلى رأسها مصطلح النّحو، ومصطلح النّحو الكلّي.[1]

[1]- نعمان بوقرة، المدارس اللّسانية المعاصرة، ص ص 161- 162.

المبحث الرابع: مبادئ وقواعد النّظرية التوليدية التّحويلية

1. مبادئ النّظرية التحويلية التوليدية:

بعدما تطرّقنا لأهمّ مراحل النظرية التحويلية التوليدية، سنتطرق لأهم المبادئ التي قامت عليها هذه النظرية:

أ. **الإبداعية:** الإبداع أو القدرة الإبداعية Creativity أي قدرة اللّغة الإنسانية غير المحدودة ونعني بها الطّاقة أو القدرة التي تجعل أبناء اللّغة الواحدة قادرين على إنتاج وفهم عدد كبير بل غير محدود من الجمل التي لم يسمعوها قط ولم ينطق بها أحد من قبل.[1]

غير أنّ هذه القدرة على التحكم في اللّغة هي قدرة ينفرد بها الإنسان دون غيره من الكائنات الحيّة، فهي في الحقيقة خاصّية يتميّز بها الجنس البشري، لأنّ نظم الاتّصال التي تستعملها الكائنات الحيّة الأخرى من غير بني الإنسان ليست لها هذه القدرة غير المحدودة التي تملكها اللّغة الإنسانية.[2]

لاحظ تشومسكي أنّ الإمكانات الموجودة في اللّغات الإنسانية تجعل النّاطقين بها قادرين على الإبداع، ويظهر هذا الإبداع في ابتكار جمل وتراكيب، لم يكونوا قد سمعوها من قبل، وهم في الوقت نفسه على قدر كبير من الوعي اللّغوي، قدر يجعلهم قادرين على فهم التراكيب الجديدة التي لم يسمعوها من قبل.[3]

ولما كان الإبداع هو القاسم المشترك بين اللّغات الإنسانية برمتها، كما لاحظ تشومسكي كان من الضروري أن تكون النظرية اللّغوية مبنية على مراعاة ما هو مشترك في الذهنية اللّغوية لدى أبناء

---

[1]- جون ليونز، نظرية تشومسكي اللّغوية، ترجمة وتعليق دكتور حلمي خليل، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، الطبعة الأولى، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1985، ص57.

[2]- جون ليونز، نظرية تشومسكي اللّغوية، ص ص57- 58.

[3]- سمير شريف إستيتية، اللّسانيات المجال، والوظيفة، والمنهج، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، جدارا للكتاب العالمي، الطبعة الثانية، 2008، ص 173.

الثقافات اللّغوية المختلفة، مع عدم التّنكر لخصوصيات كل لغة، بل ربما كانت الخصوصيات دالّة في بعض الظّواهر اللّغوية، على الأصل المشترك.[1]

نخلص ممّا يبق أنّ الإبداعية من أبرز المصطلحات في النظرية التّوليدية التّحويلية، فبالإبداع، نستطيع توليد عدد غير محصور من الجمل، بواسطة عدد محدود من القواعد.

ب.البنية العميقة والبنية السطحية:

إنّ اعتبار اللّغة "عملا للعقل" أو "آلة للفكر والتعبير الذاتي" يعني أنّ للغة جانبين، جانبا داخليا وآخر خارجيا، وكل جملة يجب أن تدرس من الجانبين، أمّا الأوّل فيعبّر عن الفكر، وأمّا الثاني فيعبّر عن شكلها الفيزيقي باعتبارها أصواتا ملفوظة، وهذه الأفكار هي التي ظهرت بعد ذلك عند تشومسكي تحت اسم البنية العميقة والبنية السطحية.[2]

يميّز تشومسكي بين البنية السطحية ويرى أنّها "البنية الظاهرة عبر تتابع الكلمات التي تصدر عن المتكلم"، وبين البنية العميقة "بمعنى القواعد التي أوجدت هذا التّتابع وهي التي تمثل في ذهن المتكلّم المستمع المثالي، أي: هي عبارة عن حقيقة عقلية يعكسها التتابع اللّفظي للجملة أي: البنية السطحية.[3]

فالبنية السطحية هي عبارة عن تركيب خارجي وهي تتمثل في الجمل الظاهرة التي ينطق بها المتكلم، والتي يمكن ملاحظتها مباشرة.

أمّا البنية العميقة فهي البنية المجرّدة الموجودة في باطن ذهن المتكلم، وهي تعني التّفسير الدّلالي أي تمثل المعاني التي يريدها المتكلّم.

---

[1]- سمير شريف إستيتية، اللّسانيات المجال، والوظيفة، والمنهج، ص 173.

[2]- عبده الرّاجحي، النّحو العربي والدّرس الحديث، بحث في المنهج، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1979، ص 124.

[3]- نعمان بوقرّة، المدارس اللسانية المعاصرة، ص 157.

ومن خلال ما سبق يتّضح لنا أنّ الجملة في النظرية التّوليدية التحويليّة تتكوّن من مستوى عميق ومستوى سطحي، كما أنّ البنية العميقة تتحوّل إلى بنية سطحية عبر مراحل متسلسلة، وهذا التّحويل يكون بواسطة قواعد التّحويل.

ج. الملكة اللّغوية والتّأدية:

إنّ الملكة (La compétence) هي المعرفة اللاواعية والضمنية بقواعد اللّغة، التي يكتسبها المتكلّم منذ طفولته، وتبقى راسخة في ذهنه، فتمكّنه فيما بعد من إنتاج العدد غير المحدود من الجمل الجديدة التي لم يسمعها من قبل، إنتاجا ابتكاريا، لا مجرّد تقليد ساكن ثم التّمييز بين ما هو سليم نحوي وبين غيره.[1]

يرى تشومسكي أنّ اللّغة لها وجهان، أحدهما ذهني خالص، سماه الكفاية " Compétence"، والآخر عملي منطوق مسموع، سماه الأداء "Performance".[2]

عرّف تشومسكي الكفاية بأنّها القدرة على بناء أنموذج لغوي ذهني مشترك بين المرسل والمستقبل ... وتتضمّن الكفاية اللّغوية مهارات ذهنية متعدّدة من أهمّها: التصوّر، ثم التّنظيم الذي يجعل كلامنا منظما، ثم التتابع الذي يجعل المهارات الذهنية قادرة على البقاء والاستمرار، ثم الاستدعاء الذي يجعل اللّغة مطواعا للحضور في المواقف الحياتية، ثم الاختيار الذي يجعلنا قادرين على انتقاء التعبير المناسب لكلّ موقف، ثم التّقويم الذي يجعلنا نحكم على سلامة لغتنا أو خطئها.[3]

[1]- شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللّسانية المعاصرة، ص 44.

[2]- سمير شريف إستيتية، اللّسانيات المجال، والوظيفة، والمنهج، ص 177.

[3]- المصدر نفسه، ص ص 177- 178.

أمّا الأداء فإنّ أدقّ وصف له هو ذلك الوصف الذي يجعل اللّغة واقعا حيّا في المنطوق والمسموع، بحيث يتحد الأداء الصوتي مع المضمون الدّلالي، وبذلك يكون الأداء هو الصورة الواعية التي تمثل الصورة المعقولة من اللّغة.[1]

نستنتج ممّا سبق أنّ تشومسكي اهتمّ بالكثير من المصطلحات المهمّة التي تعدّ أساس نظريته، ومنها مصطلحي " الملكة اللغوية" والأداء أي (الإنتاج اللّغوي)، فيعني بالملكة الإمكانات والمعايير المتوفرة عند المتكلم للتعبير عن نفسه ويعني بها كذلك القدرة على التمييز بين الجمل سليمة الصياغة وغيرها من الجمل الأخرى، ويشترط تشومسكي في "الملكة اللّغوية" وجود نشاط إبداعي لدى المتكلّم، أمّا الأداء فهو التّحقيق العملي لهذه الملكة.

د. الحدس:

نسمّي مقدرة متكلّم اللّغة على إعطاء المعلومات حول مجموعة من الكلمات المتلاحقة من حيث أنّها تؤلّف جملة صحيحة أو جملة منحرفة عن قواعد اللّغة، بالحدس اللّغوي الخاص بمتكلم اللّغة، وهذه الأحكام اللّغوية، التي باستطاعة اللّغة إقرارها في ما يختص بجملة لغته، هي التي توفّر بالذّات، المادّة اللّغوية التي نضع من خلالها القواعد، وذلك لأنّ عملية مساءلة الحدس اللّغوي الخاصّ بالمتكلّم تتيح ملاحظة القضايا اللّغوية واستنباط قواعد اللّغة من خلالها.[2]

ويقصد بالحدس حدس الباحث للوصول إلى نية المتكلّم القادر على إنتاج الجمل من جهة، وعلى الحكم بصحة أو خطأ ما يسمع، وحدس الباحث أيضا في الوصول إلى معرفة المتكلّم بلغته معرفة ضمنية بالملاحظة وغيرها من وسائل البحث.[3]

[1]- سمير شريف إستيتية، اللّسانيات المجال، والوظيفة، والمنهج، ص 178.

[2]- ميشال زكريا، الألسنية التّوليدية والتّحويلية وقواعد اللّغة العربية (الجملة البسيطة)، ص 9.

[3]- خليل أحمد عمايرة، في نحو اللّغة وتراكيبها، منهج وتطبيق، ص 60.

"فالحدس" ليس عنصرا ثانويا في الدّرس اللّغوي وإنّما هو عنصر جوهري ولما كان الحدس إنسانيا، فإنّ النّظرية كما قلنا تسعى إلى معرفة الظواهر الكلّية في كلّ اللّغات.[1]

هـ. النّحوية:

النحوية في اللّغة (Grammaticality) أي القواعد التي على أساسها تكون جملة ما مقبولة لدى صاحب اللّغة، ومعنى ذلك أنّ هدف النحو هو أن يميّز كل ما هو "نحوي" ممّا "ليس نحويا" في اللّغة، أي أنّ النحو ينبغي أن ينتظم كل الجمل التي تكون مقبولة نحويا، على أن ينظم كل هذه الجمل فحسب.[2]

ومن هنا يبدو أنّ الجملة في النحو التوليدي التحويلي نوعان:

أ – جملة نحوية إذا كانت مجارية لمقاييس النظام اللّغوي الخاضعة له، فتغدو بذلك بسيطة، غير معقّدة وسهلة الفهم.

ب – جملة غير نحوية، إذا انحرفت عن هذه المقاييس، فوجب لذلك إخراجها منه.[3]

إنّ مفهوم النحوية يرتبط بمفهوم آخر عليق به هو "التّصحيح"، أي تصحيح ما كان غير مقبول نحويا.[4]

إنّ نظرية النّحو التوليدي والتّحويلي لا يقتصر هدفها على مجرّد التّمييز بين ما هو نحوي وغيره، وطرد الأخير من مجالها، بل إنّها تصبوا إلى محاولة تصحيح غير النحوي انطلاقا من قواعد نظامها اللّغوي، وهذه الميزة تضطلع بها دون غيرها.[5]

[1]– عبده الرّاجحي، النّحو العربي والدّرس الحديث، ص 118.

[2]– عبده الرّاجحي، النّحو العربي والدّرس الحديث، ص 116.

[3]– شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللّسانية المعاصرة، ص 49.

[4]– شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللّسانية المعاصرة، ص 49.

[5]– المصدر نفسه، ص 50.

ومن هذه الحيثية وجب التّفريق بين مفهومين قد يبدوان متجانسين عند البعض وإن كانا في أصل وضعهما متمايزين، وهما النّحوية (La grammaticality) والصحيح المعنى (Significative) أو (Interprétable) فالأوّل جزء من ملكة المتكلّم، أمّا الثاني أي الصحيح المعنى فهو مرتبط بالتأدية.[1]

و. التوليد:

أمّا التّوليد فهو انبثاق تركيب أو مجموعة من التّراكيب من جملة هي الأصل، وتسمى الجملة الأصل بالجملة التوليدية (generative sentences) وأهمّ وصف للجملة التّوليدية أنّها الجملة التي تؤدي معنى مفيدا، مع كونها أقل عدد ممكن من الكلمات، ومع كونها أيضا خالية من كل ضروب التحويل، وحتى نوضّح ذلك نقول: أنّ جملة "جاء زيد" جملة توليدية، وأمّا جملة "زيد جاء" فليست توليدية، فكونها أقلّ عدد من الكلمات لم يجعلها توليديّة، لأنّ فيها تقديما وتأخيرا وهما من وجوه التّحويل.[2]

يدلّ مصطلح التّوليد (Generation) على الجانب الإبداعي في اللّغة، أي القدرة التي يمتلكها كل إنسان لتكوين وفهم عدد لا متناه من الجمل في لغته الأمّ، بما فيها الجمل التي لم يسمعها من قبل، وكلّ هذا يصدر عن الإنسان بطريقة طبيعية دون شعور منه بتطبيق قواعد نحوية معيّنة، وقد أولى تشومسكي هذه القدرة الإبداعية (Creativity) اهتماما كبيرا.[3]

وعلى كلّ حال، فلا يقصد بالتّوليد الإنتاج المادّي للجمل، بل يقصد به أن يكون للقواعد القدرة الذاتية على تمييز الجمل الصحيحة من سواها، وبعبارة أخرى كل تتابع كلمات يتماشى مع قوانين القواعد يكون جملة، وإلاّ فليس بجملة.[4]

---

[1]- المصدر نفسه، ص 50.

[2]- سمير شريف إستيتية، اللّسانيات المجال، والوظيفة، والمنهج، ص 178.

[3]- أحمد مؤمن، اللّسانيات النشأة والتّطوّر، ص 206.

[4]- محمد علي الخولي، قواعد تحويلية للغة العربية، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الأردن، طبعة 1999، ص 8.

فإذا كانت الجملة تتكون من ركنين: اسمي وفعلي، فإنّ توليدها يتمّ على النحو التالي:

- ج ⟵ م س + م إ
- م س ⟵ م ف
- م إ ⟵ م إ س
- م ف ⟵ ج ف + ز
- ج ف ⟵ ذهب
- ز ⟵ ماض
- م إ س ⟵ تعر + اس
- تعر ⟵ أل
- اس ⟵ رجل[1]

ولقد قام النّحو (ت ت) بتعويض هذه الصياغة الرياضية بشجرة بحيث إنّ كل عقدة منها تمثل مؤلفا مباشرا، ويتوالى تشجير هذه المؤلفات حتى يتحصّل على آخر الوحدات الكلامية التي لا يمكن توليدها، ينظر أدناه:[2]

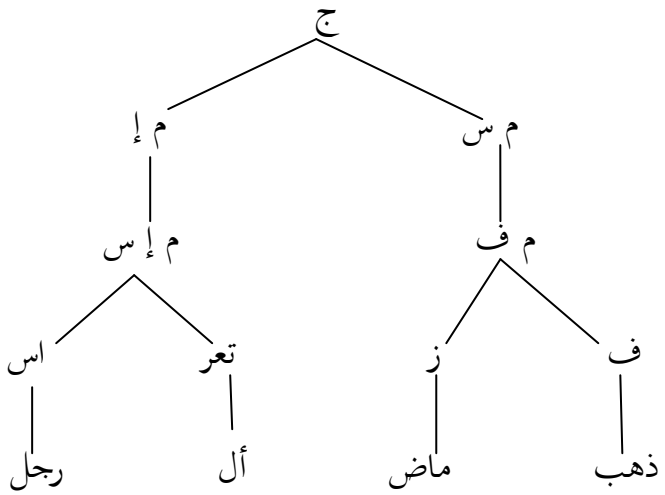

[1]- شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللّسانية المعاصرة، ص ص 42- 43.

[2]- شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللّسانية المعاصرة، ص 43.

ز. التّحويل:

وأمّا التّحويل فقد نادى بدراسته هاريس، قبل أن يدرسه تلميذه تشومسكي على نحو مفصل، فقد ذهب هاريس إلى أنّ التّحويل يجري باشتقاق جملة أو مجموعة من الجمل تسمّى (non karnel sentence) من جملة تسمّى الجملة النواة (karnel sentence)، ومن أمثلة ذلك الجملة النواة: "فهم زيد الدرس" هذه الجملة مبنية للمعلوم، وعند تحويلها إلى جملة مبني فعلها إلى المجهول تصبح "فُهم الدّرس" ويكون التحويل قد حدث على النحو الآتي:[1]

1 - الفعل + مورفيم البناء للمعلوم + اسم + اسم: "فهم زيد الدّرس"

2 - الفعل + مورفيم البناء للمجهول + اسم: فُهم الدّرس[2]

"إنّ أيّة قواعد تعطي لكلّ جملة في اللّغة تركيبا باطنيا وتركيبا ظاهريا وتربط بين التركيبين بنظام خاص يمكن أن تكون قواعد تحويلية ولو لم تصف نفسها بهذا الوصف"، وإنّ وصف العلاقة بين التركيب الباطني والتركيب الظاهري يسمّى تحويلا (Transformation) أو قانونا تحويليا (Transformation rule).

نجد أنّ للتّحويل قواعد أساسية وتتمثل فيما يلي:

أ - الحذف (Délétion) أ + ب ⟵ ب

ب - الإحلال (Replacement) أ ⟵ ب

ج - التوسع (Expansion) أ ⟵ ب + جـ

د - الاختصار (Réduction) أ + ب ⟵ جـ

هـ - الزيادة (Addition) أ ⟵ ب + جـ

و - إعادة الترتيب (Permutation) أ + ب ⟵ ب + أ[3]

[1]- سمير شريف إستيتية، اللّسانيات المجال، والوظيفة، والمنهج، ص 179.

[2]- محمد علي الخولي، قواعد تحويلية للغة العربية، ص ص 6- 7.

[3]- أحمد مؤمن، اللّسانيات النشأة والتّطوّر، ص 208.

2. القواعد التّوليدية التّحويلية:

إنّ تنظيم القواعد الذي يقرن الأصوات اللّغوية بالدّلالات الفكرية والكامن ضمن الكفاية اللّغوية، هو، إذا ما ندعوه بالقواعد التّوليدية والتّحويلية، وننظر إلى هذا التّنظيم نظرتنا إلى أوالية بمقدورها توليد جمل اللّغة أو تعدادها[1].

1. القواعد التوليدية:

القواعد التّوليدية (Generative grammar) هي نظام من القوانين تتعمّد وصف تركيب جملة ما بطريقة غاية في الوضوح (Explicitness) وهذا الوضوح هو المزية الرّئيسية لمثل هذه القواعد[2].

تعتبر القاعد التوليدية، إذا جزءا من جهاز توليد الجمل، وينحصر مفهوم التوليد بعملية ضبط كل الجمل التي يحتمل وجودها في اللّغة وتثبيتها.[3]

تتخذ القاعدة التوليدية شكل قاعدة إعادة الكتابة أي أنّها تعيد كتابة رمز يشير إلى عنصر معيّن من عناصر الكلام، برمز آخر أو بعدّة رموز أخرى، ومن السهل فهم هذا النوع من القواعد، فجواز اشتمال الجملة مثلا، على ركن فعلي مؤلف من فعل وفاعل ومفعول به يتمثل بالقاعدة التالية[4]: ركن فعلي ⟵ فعل + ركن اسمي + ركن اسمي

(فاعل) (مفعول به)

[1]- ميشال زكريا، الألسنية التّوليدية والتّحويلية وقواعد اللّغة العربية (الجملة البسيطة)، ص 12.

[2]- محمد علي الخولي، قواعد تحويلية للغة العربية، ص 8.

[3]- ميشال زكريا، الألسنية التّوليدية والتّحويلية وقواعد اللّغة العربية (الجملة البسيطة)، ص 13.

[4]- المصدر نفسه، ص 13.

نقرأ السهم بوصفه تعليمة تقضي بإعادة كتابة الرمز الواقع إلى اليمين بواسطة الرموز المتتابعة الواقعة إلى اليسار، ويمكننا على النسق نفسه استبدال ركن اسمي مثلا بتتابع رموز وبواسطة القاعدة التالية: **ركن اسمي ←——— تعريف + اسم**

ويتم عادة استبدال كلّ رمز بالعناصر الواقعة إلى اليسار بالتّدرج، إلى أن يتم اشتقاق الجملة.[1]

2. القواعد التحويلية:

قواعد تحويلية (Les règles transformationnelles) التي تحوّل التّمثيل المجرّد الشبه نهائي إلى تمثيل مادي أي (ب س) [2]، ونعني بها القواعد التي يمكن بواسطتها "تحويل الجمل إلى جملة أخرى تتشابه معها في المعنى، وذلك مع ملاحظة علاقات الجمل المتماثلة والإجراءات التي تحدث لتجعل الجملة على مستوى السطح تختلف عن الجمل الأخرى"[3].

إنّ القواعد التّحويلية لا تنظر إلى الجملة على أنّها مكونة من عناصر متجاورة فحسب كما تفعل نظرية المكوّنات المباشرة، إنّ القواعد التحويلية تنظر إلى الجملة على أنّها مشتقة من تركيب آخر عبر عملية تحويل خاصّة، ولا ريب في أنّ هذه النظرة أقرب إلى حقيقة وطبيعة اللّغة من سواها[4].

فالقواعد التّحويلية تولّد عددا كبيرا من الجمل انطلاقا من البنية العميقة نحو بنيات سطحية متعدّدة، وذلك عن طريق تطبيق القواعد[5].

---

[1]- ميشال زكريا، الألسنية التوليدية والتّحويلية وقواعد اللّغة العربية (الجملة البسيطة)، ص 13.

[2]- شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللّسانية المعاصرة، ص 57.

[3]- نعمان بوقرّة، المدارس اللسانية المعاصرة، ص 148.

[4]- محمد علي الخولي، قواعد تحويلية للغة العربية، ص 09.

[5]- نعمان بوقرّة، المدارس اللسانية المعاصرة، ص 148.

وتكمن أهمية القواعد التحويلية في قدرتها الذاتية على تفريغ الجمل من خلال العلقة التي تبتدئ في ضوء ما تقدمه هذه القواعد من إجراءات تفسيرية، من خلال تبيان العمليات التّحويلية المسموح بها ضمن القواعد وتحديد عددها وترتيبها وتعداد القيود المتعلقة بتطبيقها.[1]

ومن عناصر التحويل المهمة نجد:

أ. إعادة الترتيب (Permutation): وذلك بتغيير مواقع الألفاظ في الجملة مثل: عاد عمرُ من المدرسة قبل ساعة، وبقواعد إعادة الترتيب نحصل على الجمل التالية:

- من المدرسة عاد عمرٌ قبل ساعة
- قبل ساعة عاد عمرٌ من المدرسة
- قبل ساعة من المدرسة عاد عمرٌ

ب. الحذف: وذلك بحذف عنصر من عناصر الجملة وهذا مثل: فهم التلميذ الدّرس، تصبح الجملة ← فُهم الدّرس، حيث أنّه في الجملة الثانية حذفنا الفاعل

ج. الزيادة: مثلا: أ ←أ + ب، هنا بقيت أ على حالها في الطرف الأيمن والطرف الأيسر ولكن أضفنا إليها ب. فهي زيادة عنصر ما في الجملة.[2]

د. التمدّد: مثلا: أ ←ب + ج، هنا تمدّدت أو أصبحت رمزين هما ب + ج.

هـ. الاختصار: وهذا مثل: هـ + و ←ز، حيث اختصرنا الرمز هـ والرمز و، حيث أصبحا رمزا واحدا هو ز.

و. الإحلال: مثلا: رفع الله السماء، ويمكن أن يتغيّر موقع كلمة (السماء) بأن تتقدّم على الفعل (رفع) والفاعل (الله)، ويتقدّم الفاعل على فعله، فيحل محل (السماء) ضمير ملفوظ يعود عليها، فتقول: السماء الله رفعها ←السماء رفعها الله، فالمعنى في الجمل الثلاث هو لم

[1]- نعمان بوقرّة، المدارس اللسانية المعاصرة، ص ص 148- 149.

[2]- محمد علي الخولي، قواعد تحويلية للغة العربية، ص 24.

يتغير والذي حصل في الجملة هو تحويل في مبانيها بأن تقدّم عنصر من عناصرها المكونة وحلّ محله بضمير يعود عليه[1].

بنية القواعد التّوليدية التحويلية:

تشكّل أصول اللّغة في إطار النظرية التوليدية والتحويلية تنظيما يربط بين الأصوات والمعاني، وتتألف من ثلاثة أقسام متماسكة يشمل كلّ منها على تنظيم قواعدي، وهذه الأقسام الثلاثة هي التالية: المكوّن الفونولوجي، والمكوّن التركيبي، والمكوّن الدّلالي.[2]

1. المكوّن التركيبي:

إنّ المكوّن التركيبي هو المكوّن التّوليدي هو المكوّن التّوليدي الوحيد أي المكوّن الذي يتناول في ما يتناوله، البنية العميقة للجمل ويعدد عناصرها المؤلفة في حين أنّ المكونين الآخرين هما تفسيريان، فبعد أن يثبت المكوّن التركيبي بنى الجمل، يفسّر المكوّن الدّلالي معاني هذه البنى ويفسّر المكوّن الفونولوجي أصواتها.[3]

يتألّف المكوّن التّركيبي من مكونين: المكوّن الأساسي والمكوّن التّحويلي:[4]

أ. المكوّن الأساسي: يحتوي المكوّن الأساسي على مجموعة قواعد بناء (قواعد إعادة كتابة) وعلى معجم يشتمل على المداخل المعجمية (المورفامات) ويحتوي كل مدخل منها على سمات تركيبية وصوتية ودلالية، تولد قواعد البناء مشيرا ركنيا يتعلّق بكلّ جملة وتستبدل رموزه النهائية

[1]- محمد علي الخولي، قواعد تحويلية للغة العربية، ص 23.

[2]- ميشال زكريا، الألسنية التّوليدية والتّحويلية وقواعد اللّغة العربية (الجملة البسيطة)، ص 15.

[3]- ميشال زكريا، الألسنية التّوليدية والتّحويلية وقواعد اللّغة العربية (الجملة البسيطة)، ص 15.

[4]- المصدر نفسه، ص 16.

بالمداخل المعجمية، فيتم الحصول هكذا على الجملة في البنية العميقة ويخضع هذا الاستبدال لضوابط محدّدة تبعا لسمات المداخل المعجميّة[1].

فالمكوّن الأساسي عبارة عن منظومة قواعد ويتشكّل من قواعد إعادة الكتابة والتّمثيل المعجمي.

نمثل هاهنا لعمل قواعد إعادة الكتابة بالمشير الركني:

- ج ⟵ ركن إسناد + ركن التكملة
- ركن إسناد ⟵ ركن فعلي + ركن اسمي
- ركن فعلي ⟵ زمن + حدث
- ركن اسمي ⟵ تعريف + اسم
- ركن التكملة ⟵ ركن حرفي
- ركن حرفي ⟵ حرف + ركن اسمي
- ركن اسمي ⟵ تعريف + اسم[2]

ب. المكوّن التّحويلي: يتكوّن المكوّن التّحويلي من قاعد معيّنة تسمح بتحويل البنية العميقة المولدة بواسطة قواعد إعادة الكتابة إلى بنية سطحية في المتوالية الكلامية الفعلية، فهي تُخضع البنية العميقة إلى عدّة تغييرات من تقديم وتأخير وحذف وزيادة، حتى تفضي بها إلى شكلها الصوتي النهائي الذي تأخذه في البنية السطحية.[3]

[1]- ميشال زكريا، الألسنية التّوليدية والتّحويلية وقواعد اللّغة العربية (الجملة البسيطة)، ص 16.

[2]- أحمد حساني، مباحث في اللّسانيات، ص 248.

[3]- أحمد حساني، مباحث في اللّسانيات، ص 249.

المكوّن التّحويلي عبارة عن مكوّن يقوم على أساس الاشتقاق (أي اشتقاق تركيبي) وهو عبارة عن عمليات ذهنية واعية تطبق على ما نتج عن القواعد التوليدية أي تطبّق على البنية العميقة بقصد الحصول على البنية السطحية.

2. المكوّن الفونولوجي:

هو المكوّن الذي يحدّد الشكل الصّوتي للجملة المولدة في المكوّن التّركيبي، ويضفي عليها تفسيرا قائما على أساس قواعد فونولوجية خاصّة بكلّ لغة.[1]

يقوم المكوّن الفونولوجي بتخصيص كل تركيب لغوي بنطق خاص، انطلاقا من لفظ كل مورفام على حدة ومن خلال تآلف هذه المورفامات، ويحتوي على مجموعة قواعد تختص بدراسة الأصوات اللّغوية.[2]

فالمكوّن الفونولوجي عبارة عن قواعد تأويلية تحقّق التّأويل الصوتي للجملة، وهذه القواعد تجعل من البنية السطحية قابلة للنشاط التلفظي.

يحتوي المكوّن الفونولوجي على مكوّنين هما:

أ. المعجم: يتكوّن معجم اللّغة من لائحة المورفامات ويخصّص المورفام من حيث طريقة التلفظ به، كما يخصّص أيضا من حيث دلالته وخصائصه التركيبية، كذا يختصّ المكوّن الفونولوجي بتحديد المورفام من ناحية التلفظ به.[3]

[1]- أحمد حساني، مباحث في اللّسانيات، ص 249.

[2]- ميشال زكريا، الألسنية التّوليدية والتّحويلية وقواعد اللّغة العربية (الجملة البسيطة)، ص 15.

[3]- ميشال زكريا، الألسنية التّوليدية والتّحويلية وقواعد اللّغة العربية (النظرية الألسنية)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، 1986م- 1406هـ، ص ص 137- 138.

ب.القواعد الفونولوجية: تتناول هذه القواعد التغيرات التي تطرأ على المقطع الصوتي ونميّز من ضمن القواعد الفونولوجية أصناف القواعد التالية[1]:

- قواعد حذف مقطع معيّن
- قواعد إدراج مقطع معيّن
- قواعد تبديل موقع مقطع معين
- قواعد مماثلة
- قواعد مخالفة
- قواعد قلب مكاني

تحلّل هذه القواعد -بصورة عامّة- أصولية المقطع من ناحية الفونولوجيا.[2]

3. المكوّن الدّلالي:

يقوم المكوّن الدّلالي بتخصيص كل تركيب بمعنى شامل، انطلاقا من الدلالات الفردية للمورفامات التي تؤلفه، وتبعا للطريقة التي تأتلف بها هذه المورفامات فيخص بالتالي، كلاّ من التّراكيب التي يولّدها المكوّن التّركيبي، بتمثيل دلالي.[3]

بعد التّمييز بين البنية العميقة بوصفها مخرجا لقواعد المكوّن الأساس، والبنية السطحية بوصفها مخرجا للقواعد التحويلية، أصبح من اللاّزم إدخال المكوّن الدّلالي الذي أهملته الدّراسات اللّسانية التوزيعية والدّراسات التّوليدية التحويلية في مرحلة البنى التّركيبية (1957).[4]

[1]- ميشال زكريا، الألسنية التّوليدية والتّحويلية وقواعد اللّغة العربية (النظرية الألسنية)، ص ص 138- 139.

[2]- المصدر نفسه، ص 139.

[3]- ميشال زكريا، الألسنية التّوليدية والتّحويلية وقواعد اللّغة العربية (الجملة البسيطة)، ص 16.

[4]- أحمد حساني، مباحث في اللّسانيات، ص 249.

إنّ المكوّن الدّلالي يلتمس تحليل البنى التركيبية من الناحية الدّلالية، أي بكلام آخر يُسند معنى أو أكثر إلى البنى التي يولّدها المكوّن التركيبي. لذلك نعتبر هذا المكوّن مكوّنا تفسيريا إذ يقوم بالربط بين معنى الكلمات وبين التمثيل الدّلالي العائد إلى البنى العميقة بصورة خاصّة، ويلتزم المكوّن الدّلالي بتحليل دلالة الجملة الأصولية وبتبيان سبب غير أصولية الجملة أو انحرافها كما يلتزم بلحظ انحرافها وبإظهار العلاقات القائمة بين الجمل.[1]

فالمكوّن الدلالي هو عبارة عن مجموعة من القواعد الدلالية وهذه القواعد تقوم بتقديم معلومات دلالية لمكونات الجملة، ويتشكل المكوّن الدّلالي من مكونين هما:

- مجال المعجم: وهو قائمة من المداخل المعجميّة تتميّز بسمات فونولوجية وتركيبية ودلالية، ويسند المعجم لكلّ كلمة معنى أوليا[2].
- مجال قواعد الإسقاط: وهي القواعد التي تقرن بين الوحدات المعجمية والبنى التركيبية التي يولّدها المكوّن الأساس فيتوصّل بهذه الطريقة إلى مدلول الجملة.[3]

لتوضيح ذلك أكثر نعتمد المشير الدّلالي الآتي:

- أكل ⟵ /فعل/ ⟵ /+ تام/، /+ متعد/، /+ فاعل حي/ ... إلخ
- ال ⟵ /تعريف/ ⟵ /+ محدد/، /+ مفرد أو جمع/، /+ مذكر أو مؤنث/ ...إلخ
- رجل ⟵ / اسم/ ⟵ /حي/، /إنسان/، /+ مذكر/، /+ مذكر/، /+ راشد/ ...إلخ
- تفاحة ⟵ / اسم/ ⟵ /طبيعي/، /نبات/، /+ فاكهة/، /+ مؤنث/ ... إلخ[4]

[1]- ميشال زكريا، الألسنية التّوليدية والتّحويلية وقواعد اللّغة العربية (النظرية الألسنية)، ص 140.

[2]- أحمد حساني، مباحث في اللّسانيات، ص 250.

[3]- أحمد حساني، مباحث في اللّسانيات، ص 250.

[4]- أحمد حساني، مباحث في اللّسانيات، ص 250.

ثم تمزج قواعد الإسقاطيين المشيرات الدلالية لإعطاء تمثيل الجملة الدّلالي، فنحصل على المشجر التالي الذي يمثل الجملة:[1]

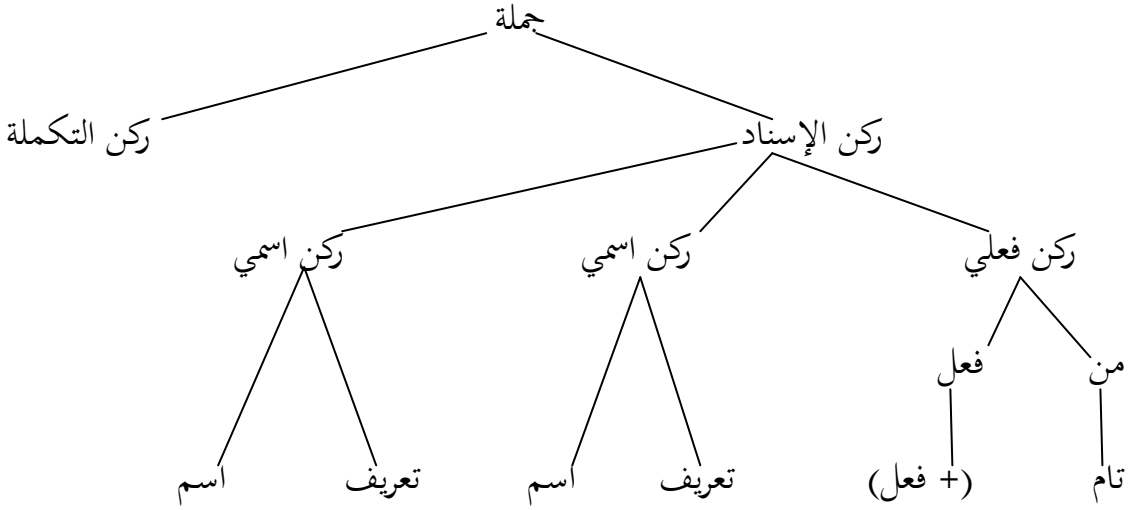

(+اسم) (+ تعريف) (+ اسم) (+ تعريف) (– ركن اسمي)

(مؤنث) (ال) (إنسان) (ال) (متحرك)

(شيء) (محدّد) (ذكر) (محدّد) (نشاط)

(نبات) (مفرد) (حيّ) (مفرد) (غذاء)

(طبيعي) (مؤنث) (متحرك) (مذكر)

(مأكول) (أكثر من 20 سنة)

يظهر المخطط التالي الشكل الذي تتخذه القواعد التوليدية والتحويلية وتداخل المستويات فيها:[2]

[1]– ميشال زكريا، الألسنية التّوليدية والتّحويلية وقواعد اللّغة العربية (النظرية الألسنية)، ص 144.

[2]– ميشال زكريا، الألسنية التّوليدية والتّحويلية وقواعد اللّغة العربية (النظرية الألسنية)، ص 161.

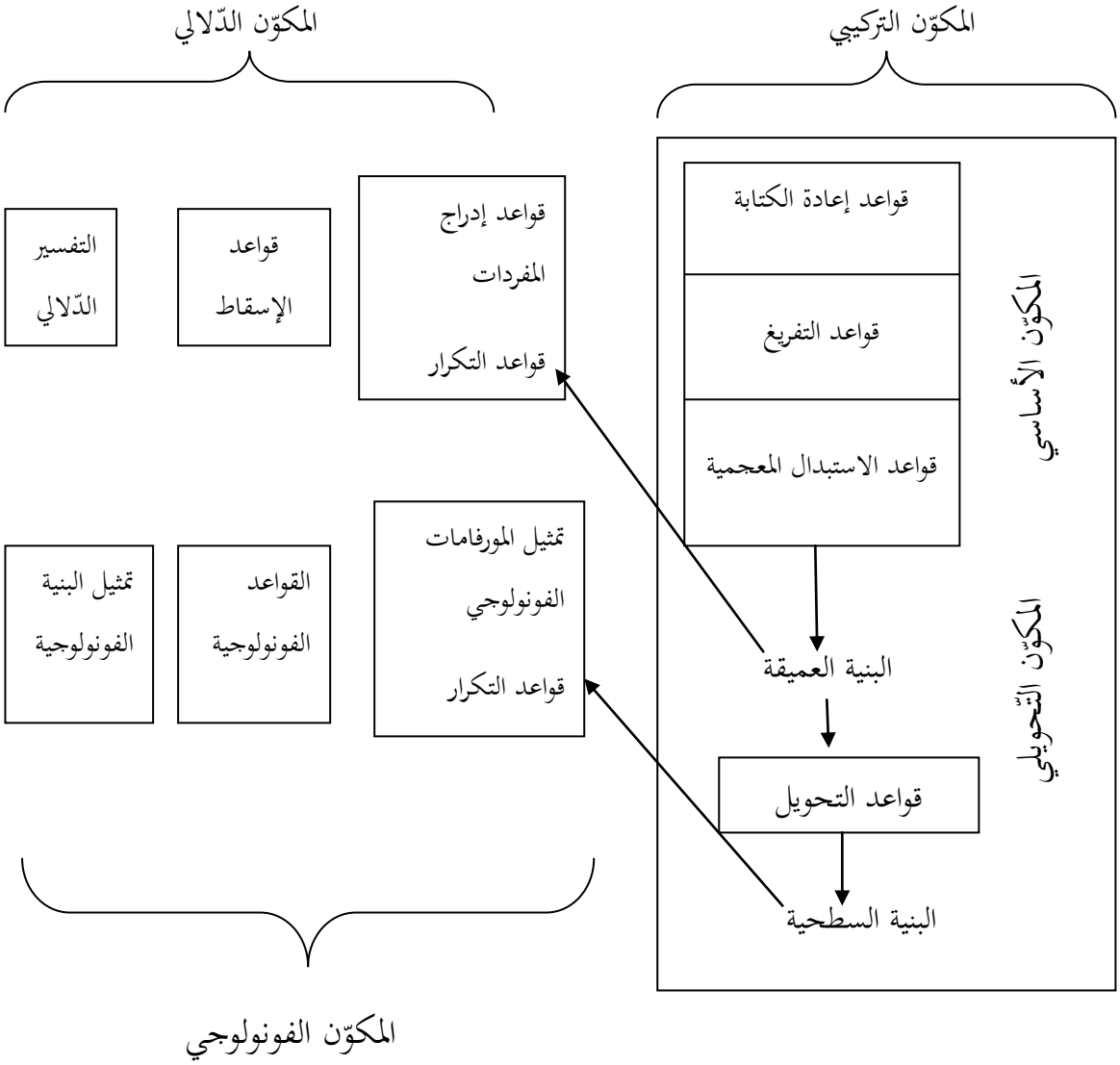
المكوّن الدّلالي
المكوّن التركيبي
التفسير الدّلالي
قواعد الإسقاط
قواعد إدراج المفردات
قواعد التكرار
قواعد إعادة الكتابة
قواعد التفريغ
قواعد الاستبدال المعجمية
المكوّن الأساسي
تمثيل البنية الفونولوجية
القواعد الفونولوجية
تمثيل المورفامات الفونولوجي
قواعد التكرار
البنية العميقة
المكوّن التّحويلي
قواعد التحويل
البنية السطحية
المكوّن الفونولوجي

الفصل الثالث:

مقاربة بين ناعوم تشومسكي والنحاة القدماء

يوجد الكثير من التقارب بين النظرية التوليدية والتّحويلية عند تشومسكي والنّحو العربي عند القدماء، ومن أبرز النقاط التي يلتقي فيها النّحو التّوليدي التّحويلي مع النحو العربي نذكر:

المبحث الأول: قضية الأصلية والفرعية

شغل نحاة العربية منذ مرحلة النّشأة بالبحث في هذه القضية، فقرّروا أنّ النكرة أصل والمعرفة فرع، وأنّ المفرد أصل للجمع، وأنّ المكر أصل للمؤنث ... وأنّ التصغير والتكسير يردان الأشياء إلى أصولها، وهكذا، وكان الوصفيون يرون في ذلك بحثا ميتافيزيقيا لا يعتمد على مبدأ علمي سليم، غير أنّ المنهج التّحويلي رأى أنّ قضية الأصلية والفرعية قضية أساسية في فهم "البنية العميقة" وتحوّلها إلى "بنية السطح".[1]

[1]- عبده الرّاجحي، النّحو العربي والدّرس الحديث، ص ص 143- 144.

المبحث الثاني: قضية العامل

لم يكثر الحديث عن قضية من قضايا النّحو العربي كما كثر عن قضية العامل، ومهما يكن رأي القدماء في فكرة "العمل" أهي للمتكلّم نفسه أم هي من "مضامة" اللّفظ للفظ أو باشتمال المعنى على اللفظ، كما يقول أبو الفتح، فإنّ "العامل" كان ولا يزال حجر الزاوية في النّحو العربي. والذي يعنينا هنا هو أن نلفت النّظر إلى أنّ النّحويّين يقرّرون أنّ النّحو ينبغي أن يربط "البنية العميقة"، "بنية السطح" و"البنية العميقة" تمثل العملية العقلية أو الناحية الإدراكية في اللّغة ودراسة هذه البنية تقتضي فهم العلاقات لا باعتبارها وظائف على المستوى التركيبي ولكن باعتبارها علاقات للتأثر والتّأثير في التّصورات العميقة والحق أنّ قضية العامل –في أساسها– صحيحة في التّحليل اللّغوي، وقد عادت الآن في المنهج التّحويلي على صورة لا تبتعد كثيرا عن الصورة التي جاءت في النحو العربي.[1]

إنّ المتفحص والمدقق في الأسس التي اعتمدت عليها المدرسة التّحويلية، والقواعد النّحوية التي أرساها علماؤنا العرب القدامى يجد أنّ النّحو العربي لم يكن غافلا أو بعيدا عن هذه الأسس والأفكار، ومن ذلك مثلا أنّ أحد أعلام العربية العلامة (عبد القاهر الجرجاني) قد سبق تشومسكي إلى تحديد الفروق الدقيقة بين العميق وغير العميق من عناصر الجملة، حيث فرّق بين النّظم والترتيب والبناء والتّعليق، فجعل النّظم لمعان في النّفس، وهو تمام البنية العميقة عند تشومسكي، أمّا البناء فهو البنية السطحية الحاصلة بعد الترتيب بواسطة الكلمات، كما أنّ التّعليق هو الجانب الدّلالي من هذه الكلمات التي في السّياق، كذلك لم تخف على عبد القاهر الجرجاني القدرة اللّغوية المتمثلة في الكفاءة الذاتية الكامنة التي يمتلكها كل متكلم أو مستمع جيّد للّغة التي من شأنها أن تسمح لصاحبها بتوليد عبارات أو جمل لا نهائية، كما حسم عبد القاهر الجرجاني في قضية ربط النّحو بالدّلالة، وبين أهمّية هذا الربط وضرورة اعتماد المكوّن التّركيبي على المكوّن الدلالي، هذه العلاقة التي تأخرت النظرية

[1]– عبده الرّاجحي، النّحو العربي والدّرس الحديث، ص ص 147– 148.

التّوليدية التّحويلية في إدراكها ومعرفة أهمّيتها إلى أن ظهر كتاب تشومسكي الثاني "مظاهر النظرية النّحوية".[1]

[1]- أحمد المهدي المنصوري وأسمهان الصّالح، النظرية التوليدية التّحويلية وتطبيقاتها في النّحو العربي، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدّراسات، العدد التاسع والعشرون (2)، شباط 2013.

المبحث الثالث: قواعد التحويل

1. قواعد الحذف:

وهي ظاهرة مشتركة في اللّغات الإنسانية، حين يميل المتكلم إلى حذف العناصر المكرّرة أو التي يمكن فهمها من السياق، والطريقة التي يقدّمها المنهج التّحويلي في تفسير ظاهرة الحذف هي التي قدّمها النّحو العربي، وقد التفت النحاة القدماء إلى ظواهر الحذف، ووضعوا لها قواعد مبنية على إدراك الاستعمال العربي.[1]

2. قواعد الزّيادة أو الإقحام:

ويشير التّحويليون إلى أنّ هناك تركيبات نظمية تدخل فيها كلمات لا تدلّ على معنى في العمق، وإنّما تفيد وظيفة تركيبيّة، وقد تعرض نحاة العربية لظاهرة "الزيادة" في الجملة، وأشاروا إلى أنّ ما يزاد في الكلام لا يضيف معنى، وخروج بعضه من الكلام كدخوله فيه، وإنّما هو زيادة قد تضيف فائدة تركيبية كالتّوكيد أو قوّة الرّبط أو الفرق أو غير ذلك، وهكذا كان حديثهم عن الواو المقحمة وعن حروف الجرّ الزائدة، وعن ضمير الفصل وعن زيادة (كان) أو (إنّ) أو (أنّ) أو (ما)، وقد تكفي هنا إشارات قليلة من نصوص سيبويه لتبرز إدراكهم هذا القانون.[2]

3. قواعد إعادة الترتيب:

وهي من الخصائص الكلّية المهمّة في اللّغات الإنسانية، ذلك أنّ لكل لغة ترتيبها الخاص، ولكن المهم هو أن نعرف الترتيب في البنية العميقة أوّلا ثم نبحث عن القوانين التي تحكم تحوّل هذا الترتيب إلى أنماط مختلفة في الكلام الفعلي على السطح، ومن الملاحظ أنّ كلّ "عناصر" الجملة معرضة لتغيير مكانها وإن كان ذلك أكثر ما يكون في ما يسميه العرب "فضلة" كالمفاعيل والحال

[1]- عبده الرّاجحي، النّحو العربي والدّرس الحديث، ص ص 149- 150.

[2]- عبده الرّاجحي، النّحو العربي والدّرس الحديث، ص ص 152- 153.

والظروف إلى غير ذلك، والحقّ أنّ العرب القدماء قد عنوا بهذه الظّاهرة عناية بالغة، وأخذوا يحكمون القوانين التي تنظمها، فبحثوا قضية "التقديم والتّأخير" وتأثيرها على تركيب الجملة من حيث الإعمال أو الإلغاء ومن حيث التّغيير الدلالي.[1]

نخلص في الأخير أنّ هذه من أبرز النقاط التي توضح التّقارب بين النّحو التّحويلي لتشومسكي والنّحو عند القدماء، فنجد أنّ ما جاء به العالم اللّساني تشومسكي له جذور في اللّغة العربية، وهذا ما يبدو واضحا عند شيخ البلاغيين عبد القاهر الجرجاني في نظرية النّظم في كتابه دلائل الإعجاز، كما أنّ اللّغة عند كلّ منهما تصدر من العقل.

[1]- عبده الرّاجحي، النّحو العربي والدّرس الحديث، ص ص 154- 155.

الخاتمة

يعدّ عرض الجملة العربية عند القدماء من حيث تقسيماتها وحدّها والتّطرق إلى النظرية التّحويلية والتّوليديّة عند تشومسكي وتبيان أهمّ مبادئ هذه النظرية ونقاط التّقارب بينها وبين الجملة العربية، نجمل أهمّ النتائج التي توصّل إليها البحث كما يلي:

- تعدّد آراء النحاة القدامى والمحدثين في تعريف الجملة.
- يرى قسم من النحاة أنّ الكلام والجملة مصطلحان مختلفان، والقسم الآخر يرى أنّهما مترادفان.
- تحتوي الجملة على ركنين أساسيين وهما المسند والمسند إليه.
- اختلاف النحاة القدامى في تقسيم الجملة فهناك من قسّمها إلى اسمية وفعلية وأضاف البعض منهم الجملة الظرفية ثم زاد الزمخشري جملة رابعة وهي الشرطية.
- يعدّ ابن هشام الأنصاري أوّل من أعطى الجملة عناية خاصّة، حيث خصّص لها بابا في كتابه مغنى اللّبيب.
- قسّم ابن هشام الجملة إلى كبرى وصغرى.
- تتألّف الجملة العربية من عدّة عناصر وأهمّها الإعراب والمفردة والتّأليف بجزئيه ... إلخ.
- تعتبر النظرية التّوليدية التّحويلية من أهم النظريات اللّسانية الحديثة والتي ما تزال طوّر مستمرّ.
- مرّت النظرية التوليديّة التّحويلية بالعديد من المراحل والتي استفاد فيها تشومسكي من النّقد الموجّه إليه.
- اهتمّ تشومسكي بالمتكلّم وقدرته على إنتاج عدد غير متناه من الجمل.
- هناك تقارب واضح بين النحو عند النحاة القدامى والنحو التوليدي التّحويلي عند تشومسكي، وهذا ما يظهر في عدّة جوانب منها: قواعد الحذف وقواعد الزيادة وإعادة الترتيب ... إلخ.

- إنّ ما جاء به تشومسكي نجده في تراثنا النّحوي العربي منذ فترة طويلة، وهذا ما يظهر عند العديد من علماء اللّغة العرب القدامى، نذكر منهم عبد القاهر الجرجاني وسيبويه ... وغيرهم.

قائمة المصادر والمراجع

أوّلا: القرآن الكريم

ثانيا: المصادر والمراجع

1. إبراهيم أنيس، من أسرار اللّغة، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الثالثة، 1966.
2. ابن فارس، مقاييس اللّغة، تحقيق: عبد السّلام محمد هارون، الطبعة الأولى، 1991، مجلد 1، دار الجيل، بيروت.
3. ابن مالك جمال الدّين محمّد بن عبد الله الطّائي الحيّاني الأندلسي، تحقيق: الدكتور عبد الرحمن السيد، ومحمد بدوي المختون، الجزء الأوّل.
4. ابن منظور، تهذيب لسان العرب، دار صادر، بيروت، طبعة جديدة مخفّفة، مجلّد 3، الطبعة 4، 2005.
5. أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، الجمل، تحقيق: علي حيدر، دمشق، 1972.
6. أحمد المهدي المنصوري وأسمهان الصّالح، النظرية التوليدية التّحويلية وتطبيقاتها في النّحو العربي، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدّراسات، العدد التاسع والعشرون (2)، شباط 2013.
7. أحمد حساني، مباحث في اللّسانيات، منشورات كلّية الدراسات الإسلامية والعربية، الطبعة الثانية، 2013.
8. أحمد مؤمن، اللّسانيات النشأة والتطوّر، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، دائرة الإنجليزية، معهد اللّغات الأجنبية، جامعة قسنطينة، الطبعة الثانية، 2005.
9. جمال الدين ابن هشام الأنصاري، معنى اللّبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: مازن المبارك ومحمّد علي حمد الله، راجعه: سعيد الأفغاني، الجزء الثاني، جامعة دمشق.
10. جون ليونز، نظرية تشومسكي اللّغوية، ترجمة وتعليق دكتور حلمي خليل، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، الطبعة الأولى، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1985.

11. حسن عبد الغني جواد الأسدي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 2007.
12. حسين منصور الشيخ، الجملة العربية، دراسة في مفهومها وتقسيماتها النّحوية، الطبعة الأولى، 2009.
13. خليل أحمد عمايرة، في نحو اللّغة وتراكيبها، منهج وتطبيق، عالم المعرفة، جدّة، الطبعة الأولى، 1984.
14. رضي الدّين الأستراباذي، شرح الرضي على الكافية، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ليبيا، الطبعة الثانية، الجزء الأوّل، 1975.
15. سمير شريف إستيتية، اللّسانيات المجال، والوظيفة، والمنهج، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، جدارا للكتاب العالمي، الطبعة الثانية، عمان، 2008.
16. الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، الطبعة الأولى، دار الكتب العلميّة، بيروت.
17. شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللّسانية المعاصرة، أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2004.
18. عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف بمصر، الطبعة الثالثة.
19. عبد الحميد مصطفى السّيد، دراسات في اللّسانيات العربية، الطبعة الأولى، دار حامد للنشر والتوزيع، 2004.
20. عبده الرّاجحي، النّحو العربي والدّرس الحديث، بحث في المنهج، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1979.
21. عثمان أبي الفتح ابن جنّي، الخصائص، عالم الكتب، الجزء الأول.
22. فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر، الطبعة الثالثة، 2009.
23. فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، الجزء الأوّل، دار الفكر للطباعة والنشر.
24. محمد إبراهيم عبادة، الجملة العربية مكوّناتها- أنواعها- تحليلها، مكتبة الآداب، 2001.
25. محمّد أبو بكر بين عبد القادر الرّازي، مختار الصّحاح، دار ومكتبة الهلال، بيروت.

26. محمد علي الخولي، قواعد تحويلية للّغة العربية، دار الفلاح للنشر والتوزيع، طبعة 1999.

27. مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، راجعه: عبد المنعم خفاجة، الجزء الثالث.

28. مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 1986.

29. موسى بن مصطفى العبيدان، دلالة تراكيب الجمل عند الأصوليين الأوائل للنشر والتّوزيع، الطبعة الأولى، 2002.

30. ميشال زكريا، الألسنية التّوليدية والتّحويلية وقواعد اللّغة العربية (الجملة البسيطة)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، 1986.

31. ميشال زكريا، الألسنية التّوليدية والتّحويلية وقواعد اللّغة العربية (النظرية الألسنية)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، 1986م- 1406هـ.

32. ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية، دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية، دار العلم للملايين، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، 1993.

33. نعمان بوقرة، المدارس اللّسانية المعاصرة، مكتبة الآداب، جامعة عنابة، الجزائر.

ثالثا: الرسائل الجامعية

1. جابر عبد الأمير جبّار التميمي، جذور النظرية التّوليدية التّحويلية في كتاب سيبويه، رسالة تقدم بها إلى مجلس الآداب، جامعة بغداد، وهي جزء من متطلبات درجة الماجستير في اللّغة- النحو.

رابعا : المجلات

1. أحمد مجتبي السيد محمد، الجملة عند النحاة واللّغويين القدامى والمحدثين (مفهومها ومكوّناتها)، مجلة جامعة سبها (العلوم الإنسانية)، المجلّد الثالث عشر، العدد الثاني، 2014.

الفهرس

البسملة

الإهداء

الشكر والتقدير

مقدمة .....أ

الفصل الأول: الجملة عند النحاة القدماء

المبحث الأول: تعريف الجملة.....04

أ. لغة 04

ب.اصطلاحا 04

المبحث الثاني: الجملة عند النحاة القدماء 07

أ. حدّ الجملة 09

ب.بنية الجملة العربية.....10

المبحث الثالث: أقسام الجملة عند النحاة القدماء 13

المبحث الرابع: عناصر الجملة.....20

الفصل الثاني: الجملة عند تشومسكي

المبحث الأول: نشأة النظرية التوليدية التحويلية 23

المبحث الثاني: الجملة واللغة عند تشومسكي.....24

أ. اللغة عند تشومسكي 24

ب.الجملة عند تشومسكي 25

المبحث الثالث: مراحل النظرية التوليدية التحويلية.....27

المبحث الرابع: مبادئ وقواعد النظرية التوليدية والتحويلية.....40

أ. مبادئها..... 40

ب.قواعدها.....48

الفصل الثالث: مقاربة بين النحاة القدماء وناعوم تشومسكي

المبحث الأول: قضية الأصلية والفرعية.....59

المبحث الثاني: قضية العامل 60

المبحث الثالث: قواعد التحويل.....62

خاتمة 65

قائمة المصادر والمراجع 68

فهرس الموضوعات 73

الملخص

الملخص:

يتناول هذا البحث مفهوم الجملة العربية بين التراث النحوي العربي وبين النظرية التوليدية التحويلية باعتبارها من أهم النظريات اللّغوية الحديثة. وقد جاءت هذه الدراسة محاولة لإبراز حدود التقارب في المبادئ التي يلتقي فيها كل من النحو التّوليدي التّحويلي مع النّحو العربي.

الكلمات المفتاحية: الجملة– النحو العربي– النظرية التوليدية التحويلية– تشومسكي.

Résumé :

Cette recherche traite du concept de la phrase arabe entre l'héritage grammatical arabe et entre la théorie générative transformationnelle car c'est l'une des théories linguistiques modernes les plus importantes. Cette étude était une tentative de mettre en évidence les limites de la convergence dans les principes dans lesquels chacune des grammaires générative transformative rencontre la grammaire arabe.

Les mots clés : Phrase - Grammaire arabe - Théorie générative transformative - Chomsky.

Abstract:

This research deals with the concept of the Arabic sentence between the Arabic grammatical heritage and between generative and transformational theory as it is one of the most important modern linguistic theories. This study was an attempt to highlight the limits of convergence in the principles in which each of the transformative generative grammar meets the Arabic grammar.

Key words: Sentence - Arabic grammar - transformative generative theory - Chomsky.